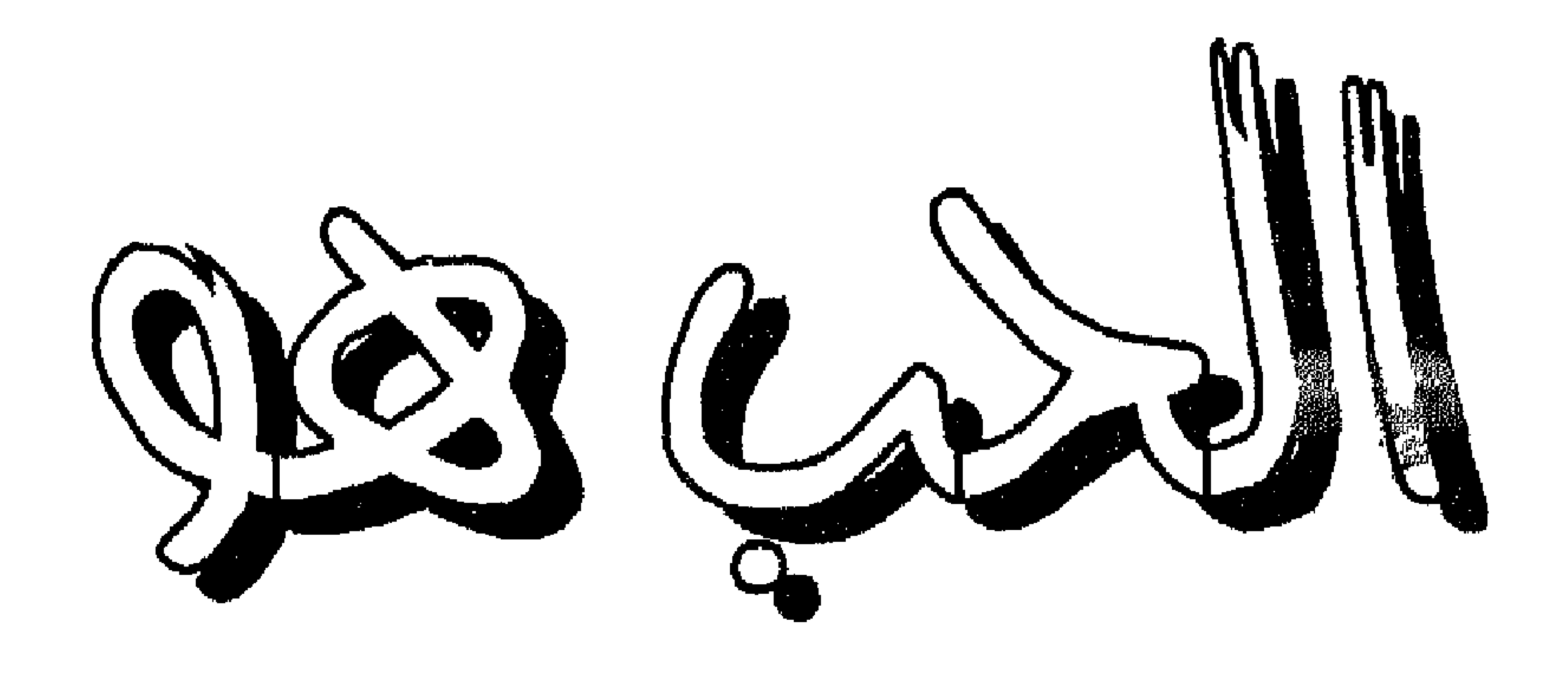

أحمد رجب
Bibliotheca Alexandrina
0105018



رسوم
صطفى حسين

تقـــديم
أحمـد رجـب

مطبوعات

أخبار اليوم

قطاع الثقافة

رئيس مجلس الإدارة :

إبراهيم سعده

دار أخبار اليوم
قطاع الثقافة
جمهورية مصر العربية
٦ ش الصحافة القاهرة
تليفون وفاكس ؛ ٥٧٩٠٩٣٠

الحـــب هـــو
الحـــب مـــاذا ؟

رغم كل ماقيل فى الحب ، فلا تزال دنياه جميلة ومثيرة ، يلفها سحر السر وغموضه ، وسوف يستمر الانسان ـ من الأزل الى الأبد ـ يحاول اكتشاف الحب .

الحب هو . . ؟

الحب ماذا ؟

• لاأحد يستطيع أن يزعم أنه حدد معنى أو تعريفا لهذا المرض الوراثى الجميل ، ويقول أمير الشعراء : وما الحب إلا طاعة وتجاوز .. وان اكثروا أوصافه والمعانيا .. وماهو إلا العين بالعين تلتقى .. وان نوعوا أسبابه والدواعيا . ثم ينتهى أحمد شوقى الى قوله : وعندى الهوى موصوفه لا صفاته .. إذا سألونى ما الهوى قلت مابيا !

والحب جميل لأنه ابن الجمال ، ففى الأساطير اليونانية أن كيوبيد هو الابن الوحيد لفينوس من جوبيتر ، ولأن الحب جميل فهو يجمل كل ما يتصل به : يجمل وجه المحبوب مهما صدقت فيه نظرية دارون ، ويجمل عيوب من نحب ، ويزوق سخافاته ، وتختلط فيه الأكاذيب بالأحلام ، فلا يعرف الانسان أين أكاذيبه من أحلامه ..

والحب مرض وراثى ، فيه أوجه شبه كثيرة من الأمراض التى تصيب الانسان ، ففيه من أمراض القلب سرعة النبض والخفقان ، وفيه من أمراض العقل عجز المريض عن التكيف والتقدير السليم للواقع الخارجى ، فيه من الملانكوليا أو الاكتئاب أو الأرق وفقدان الشهية ، وفيه من السعال أن العاشق لا يستطيع كتمانه ، وفيه من

مرض فقدان الذاكرة أن الانسان يصحو ذات صباح فلا يذكر ولا يدرى كيف ومتى ولماذا تزوج ؟

والحب هو الرغبة فى اسعاد انسان آخر بالعطاء بلا مقابل ، ولهذا وجد الحب من طرف واحد ، ولهذا أيضا لا يعرف الانسان لماذا يحب انسانا بالذات ، فان هو وجد لحبه سببا ، فهو ليس حبا ، بل مصلحة ، وفى ذلك يقول المثل الاوربى : المرأة ومالها سرعان مايجدان زوجا ..

والحب ضرورة للزواج فهو الطريق الى النهاية وخاتمة المغامرة المجنونة ، واجمل مافى الحب جنونه ، وفى الأساطير الاغريقية أن شيطان الجنون أشفق على كيوبيد عندما رآه أعمى معصوب العينين ، فتقدم نحوه يقوده من يده وهكذا أصبح الحب : أعمى يقوده مجنون !

والزواج عن حب تصبح له ذكريات غرامية وشئون جميلة صغيرة تخفف كثيرا - بعد الزواج - من حدة الاكتئاب الزوجى عند الطرفين !

مااحتمال نجاح زواج بلا قصة حب ؟

ممكن أن ينجح الزواج ويأتى الحب قويا وداهما . فهناك فترة الخطبة التى قد تكون مناسبة لوقوع الاثنين فى الحب من أول نظرة ، وهى أيضا فترة يحيط فيها كل طرف بجوانب الحماقة والجنون عند الطرف الآخر ، كما أنها فرصة لكل من الطرفين ليحيط علما بالمتاعب التى سوف يسببها له الثانى ، ويعتبر الزواج - بعد الخطبة - قبولا من الطرفين بمبدأ اختلاف وجهات النظر ، وتعتبر فترة الخطبة قد نجحت تماما عندما يصل فهم كل منهم للآخر الى مرحلة النضج ، بحيث اذا قال لها مثلا - بعد الزواج - عندى مفاجأة لك ياحبيبتى ، ردت على الفور تقول : كم يوما ستقيم أمك عندنا !!

وليس صحيحا أن فترة الخطبة هى فترة يقوم كل جانب خلالها بالتمثيل على الجانب الآخر ، وانما الحكاية تبدأ باثنين

ولا يلتقيان إلا مع ظلال المساء والأضواء الشاعرية الخافتة ثم مع ليلة الزفاف تضاء الأنوار الساطعة فيبدأ كل منهما يرى عيوب الآخر ، وقديما قال العرب : الهوى شريك العمى ، وشيء طبيعي جدا أن تظهر عيوب لا يتوقعها الآخر ، لذلك قال الحكماء : افتح عينك على المزايا وأغمضها عن العيوب فكما أن هناك عيوبا خفية في أفضل الناس ، هناك أيضا مزايا لا نراها في أسوأ الناس . ببساطة : نحن بشر ، وشكسبير يلخص هذا كله في عبارة معناها : ليس هناك ما يوصف بأنه خبيث أو طيب ، بل هناك تفكيرنا الذي يجعله كذلك !

والمرأة كفيلة بتغيير طباع أي رجل ، وهي في ذلك تملك القدرة على الصبر والنفس الطويل ، فالطفل الكامن في الرجل لايراه الرجل ولا يعترف به ، ولكن المرأة تلمح هذا الطفل في كل لحظة ، فهي تدرك أن اعتماده عليها هو امتداد لاعتماده على الأم ، وهي تخاطب هذا الطفل وقت اللزوم ، وهي تسترضيه ، وهي تستميله بالحلوى ، والمرأة نفسها هي أجمل قطعة حلوى عند هذا الطفل الكبير ! فالطفل داخل الرجل يشعر بضعفه أمام المرأة لكنها من الذكاء بحيث لا تشعره أنها تعرف ضعفه وهي بفطنتها الانثوية تترك له نزعة التظاهر بالقوة أمامها لأنها من مستلزمات التغطية على ضعفه فالمرأة ـ شئنا نحن الرجال أم أبينا ـ هي قائد العلاقة العاطفية وهي التي توحي للرجل بأنه الصياد والآمر والموجه ، وهي تسوس هذه العلاقة الحساسة بذكاء نادر ، ولا تشعر الرجل أبدا أنه تابع يمشي خلف المتبوع ، فما من رجل إلا ويسير خلف امرأة .. حتى في الأتيكيت !

هل صحيح أن هناك « أعداء » « وتربصا » من الرجل للمرأة وبالعكس !

الأجدى أن يقال أن هناك خصومة لطيفة أو خصومة خفيفة الدم بين الرجل والمرأة ، وهي تبدأ بتحذيرات تقليدية تتوارثها الأم عن الجدة تشير فيها الى خطورة ذلك الكائن المسمى بالرجل ووجوب

الاحتراس منه والتنبه الى الاعيبه ، وقد اطلقت جدتى خلاصة مركزة لهذه التحذيرات متمثلة فى قولها المأثور : (يا مآمنه للرجال يا مآمنه للمية فى الغربال) .. غير أن هذه (الخصومة اللطيفة) مهما استمرت فان الطرفين - فى النهاية- ينجذب كل منهما للآخر خاصة ان المرأة تتسلح فى عوامل الجذب بوسائل الحرب الكيماوية مثل العطور ومستحضرات التجميل ، لهذا يمكن أن يقال إن هذه الخصومة تتخللها فترات هدنة مثل الخطبة أو شهر العسل ، فاذا امتد عمر الزواج الى خمس وعشرين سنة احتفل الاثنان باليوبيل الفضى للحرب الباردة !

والدليل على لطف هذه الخصومة وظرفها أن المرأة هى العذاب الجميل المكتوب على الرجل ، وفى اساطير الأغريق أن « باندورا » العروس الجميلة ابتسمت لعريسها فى ليلة الزفاف وبين يديها صندوق مغلق وما أن فتحت غطاءه حتى تسربت منه العذابات والآلام ولم يبق فى الصندوق إلا الأمل ، وهذا الأمل هو الذى يجعل العاشق يتغنى بالعذاب ، واللوعة ، ويا ناعس الطرف - كما يقول شوقى - لاذقت الهوى أبدا .. لو شفك الوجد لم تعذل ولم تلم !

وحتى بعيدا عن الزواج - فى عز الجب والغرام - تلمح هذه « الخصومة اللطيفة » فى أشعار العشاق وأغانيهم ، فهذا يقول للحبيب : آه منك يا جارحنى ، وذلك يسأله : ليه تعذيبك ؟ وثالث يصرخ : آه م الهوى ، ورابع يصيح كأنه يدعو عليه : تعيش مرارى وتقاسى نارى !

وهكذا تمتزج الخصومة بالحب ويمتزج الحب بالخصومة ولا غنى للرجل عن نصفه الحلو ، ولا غنى للمرأة عن نصفها الوحش ، وقد أثبتت الدراسات ان اختفاء كل من المرأة والرجل من حياة الآخر يسبب الاضطراب النفسى ، كما أن ظهور كل منهما فى حياة الآخر قد يسبب الجنون !

والرجل أكثر حاجة للمراة ، فهى ضرورة نفسية وضرورة عاطفية ، فالرجل يعتمد على المراة فى كل مراحل عمره ، وتكشف الاحصائيات أن معظم نزلاء المصحات النفسية والعقلية من غير المتزوجين ، والأعزب يوجد بالمصحة لغير الأسباب التى يوجد من اجلها المتزوج ، فالأعزب هنا فى المصحة بسبب بعده عن المراة التى أحبها ، والمتزوج هنا فى المصحة بسبب قربه من المراة التى أحبها ، وقد يوجد المتزوج فى المصحة لأسباب غير جدية فهو ـ كالعادة ـ قد يدعى الجنون بعد قتل زوجته ..

والمتزوج يبدو بعد زواجه انسانا طيبا فى نظر الناس بدليل أن الناس يسألون الأعزب لماذا لم تتزوج حتى الآن بينما لا يسأل أحد المتزوج هذا السؤال لأن المتزوج هو الذى يسأل نفسه أحيانا : لماذا أنا متزوج حتى الآن ؟

هل تدخل « المادة » فى الحب والزواج ؟ ؟

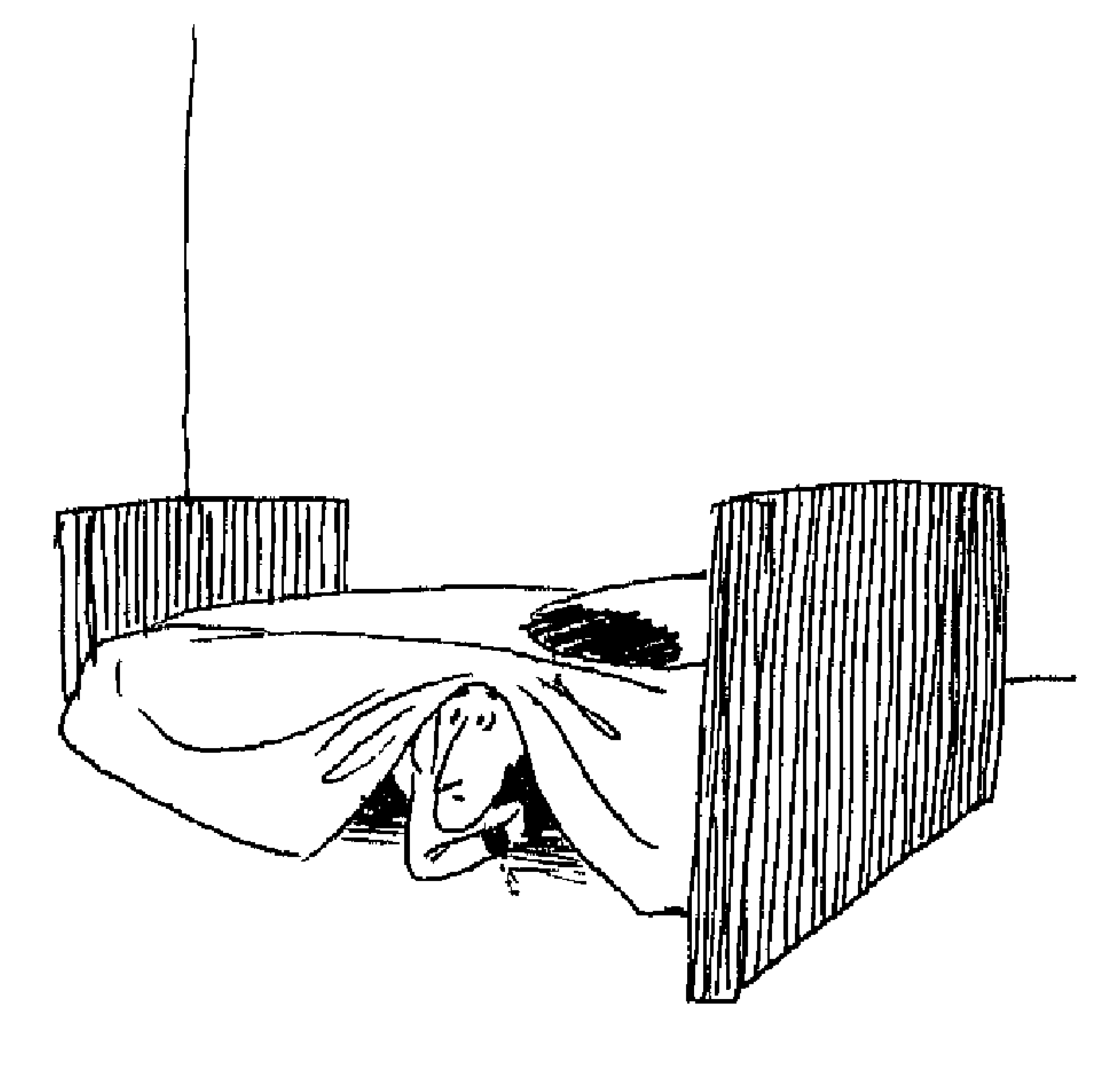
ان تسعة وتسعين فى المائة من خناقات الحب سببها الغيرة وتسعة وتسعين فى المائة من خناقات الزواج سببها الفلوس ، ذلك أن الحب يرفع دائما شعار « بلا مقابل » فالانسان يحب أحيانا من طرف واحد بلا مقابل ، وكل واحد يستطيع أن يلتقى بمن يحب فى أى مكان بلا مقابل : حديقة عامة أو شاطىء بحر أو ضفة نهر ، لكنه يستطيع أن يتزوجها إلا فى مسكن بالايجار أو تمليك !

والحب دائما يحلق فى السماء ، والزواج له بيت لصيق بالأرض ولأن الزواج له بيت فيه أبواب ونوافذ ، فان المثل الانجليزى يقول اذا دخل الفقر من الباب قفز الحب من النافذة » .. والحب غير مسئول ، لأن الحب دائما نشوان يهذى ، أما فى الزواج فالكلام محسوب وخال من أى هذيان ، ففى الحب بصلة المحب خروف ، وفى

الزواج بصلة الحب بصلة حقيقية ، واذا استمر يطعم زوجته هذه البصلة ، فسوف يدفعها دفعا الى أن تفتش فى قانون الأحوال الشخصية عما ورد بشأن هذه البصلة ! !

أحمد رجب

الحب هو



أن تحسب لها ألف حساب

الحب هو



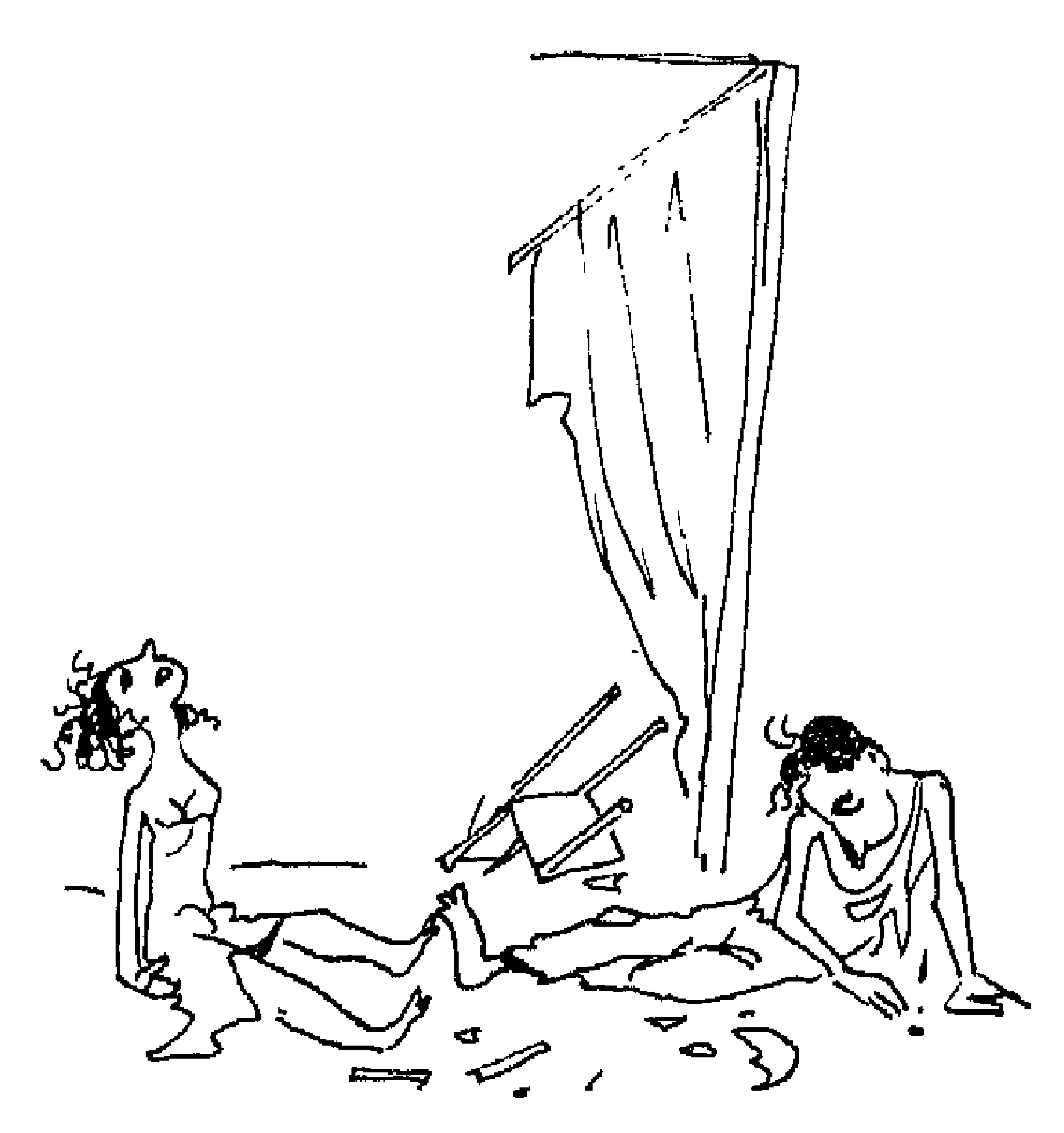
أن تحبى سماع كل مايصدر منه


الحب هو
نفقة شهرية
أن تنتظري رسالته بلهفة شديدة



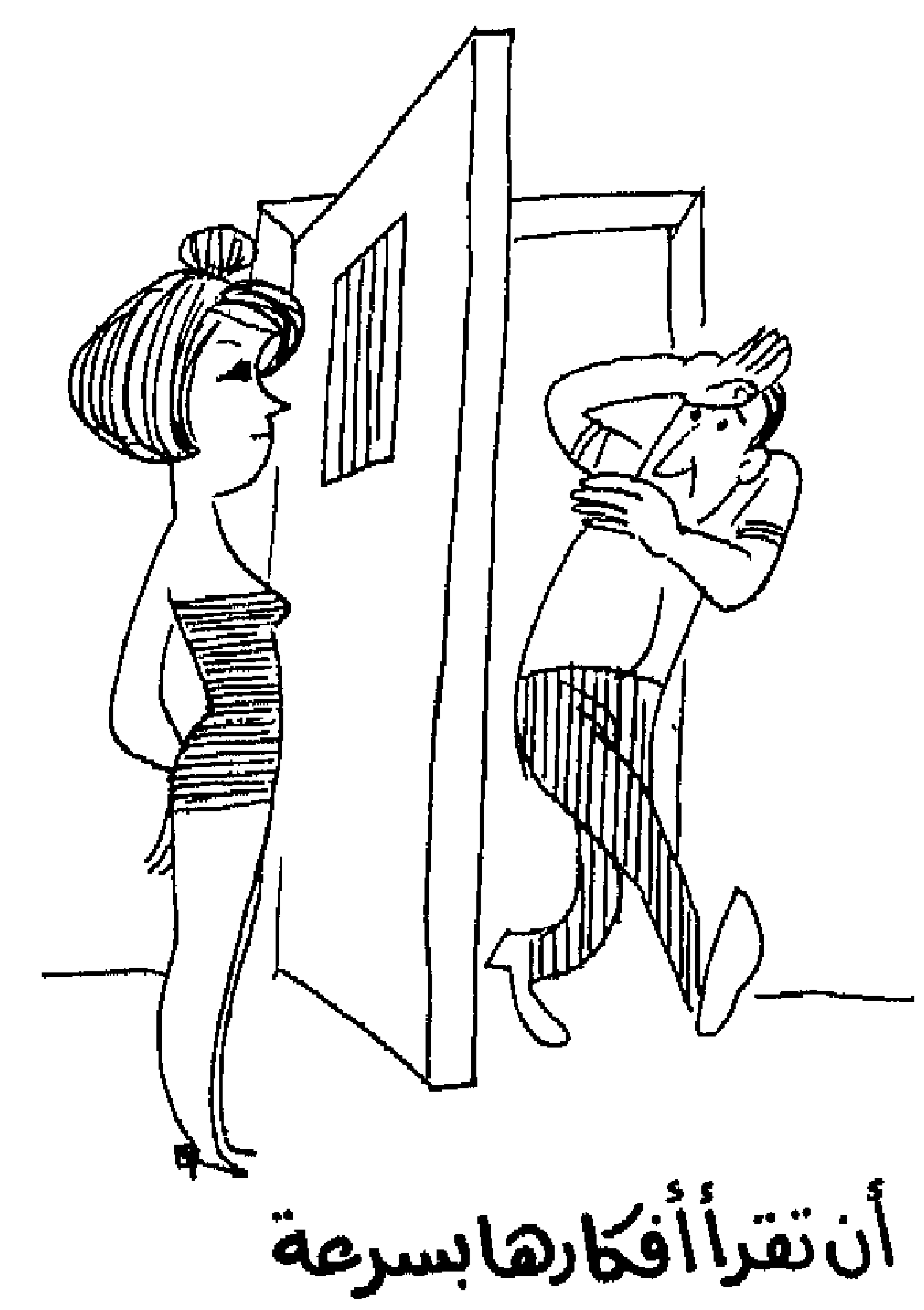
أن تكون مستمعا جيدا لها

الحب هو



أن تصارحا بعضكما باستمرار

الحب هو



أن تقرأ أفكارها بسرعة

الحب هو

أن تظهر فرحتك بلقائها



اللهفة إلى معرفة أخباره

الحب هو



أن تلهمك بأفكارها الجديدة

الحب هو



شعور متبادل بينكما

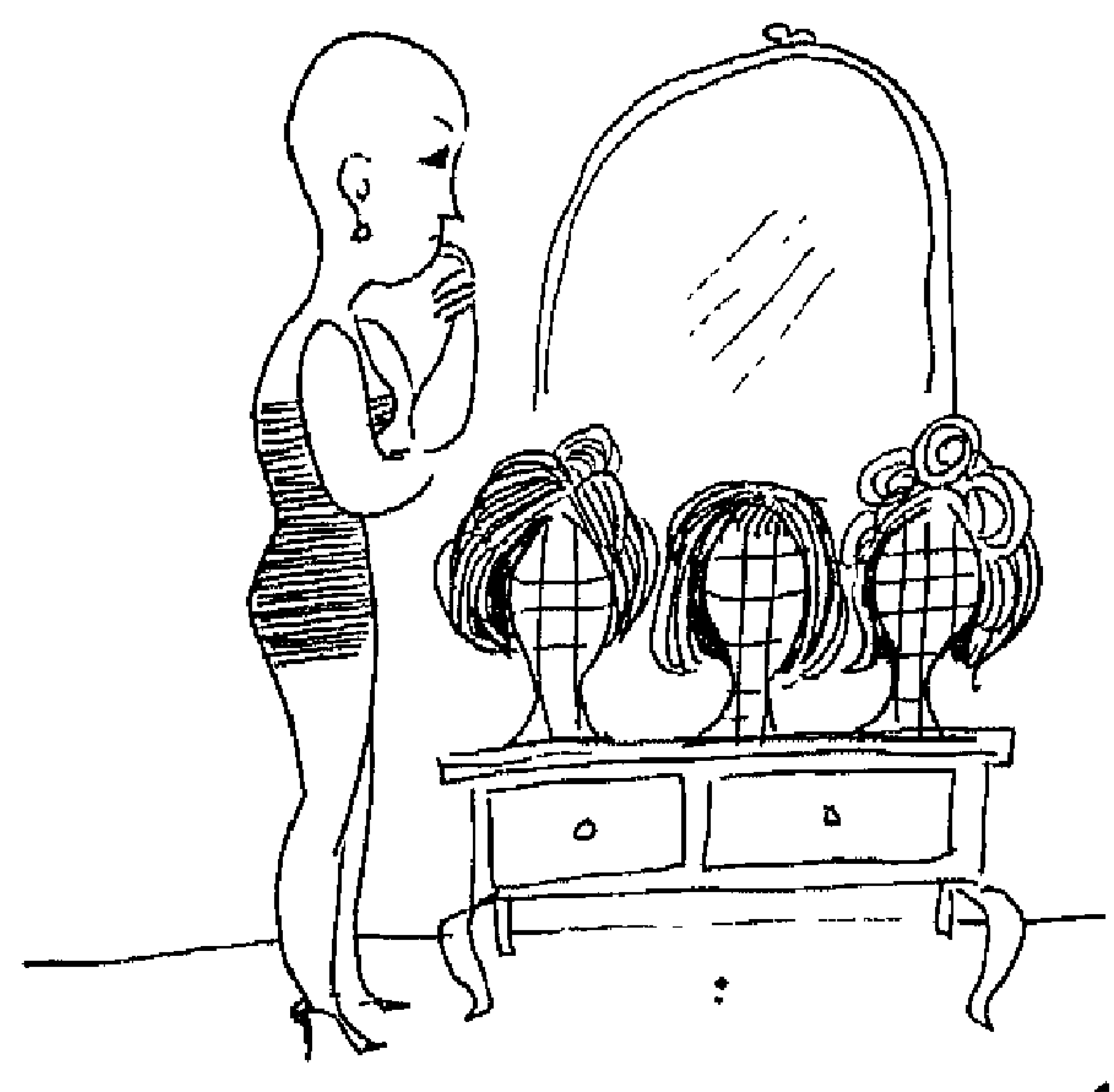
الحب هو



أن تحافظ على صحته مهما كان الخلاف

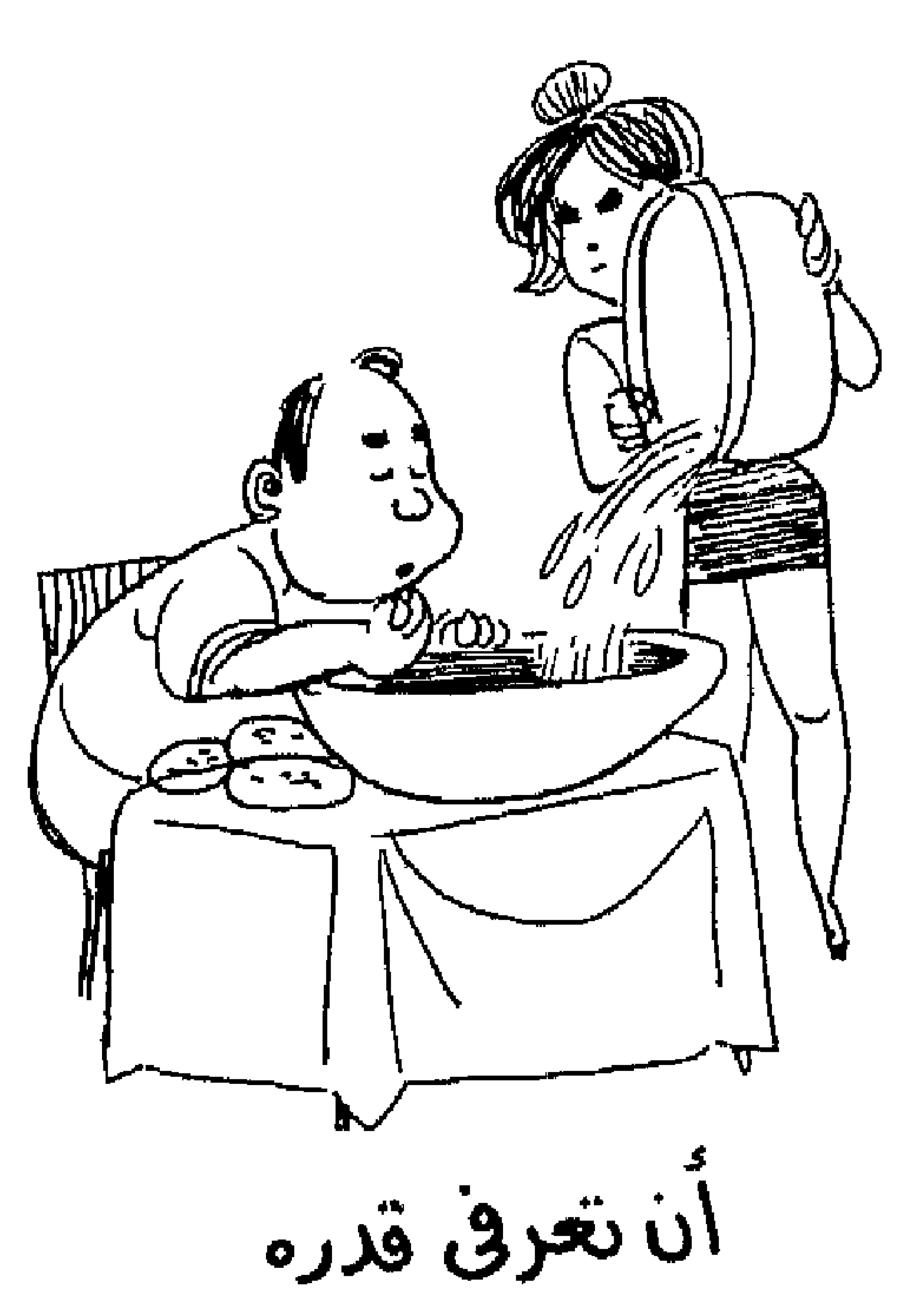

الحب هو
التضحية من أجلها

الحب هو



أن تختارى التسريحة التى تعجبه

الحب هو



أن تعرفى قدره

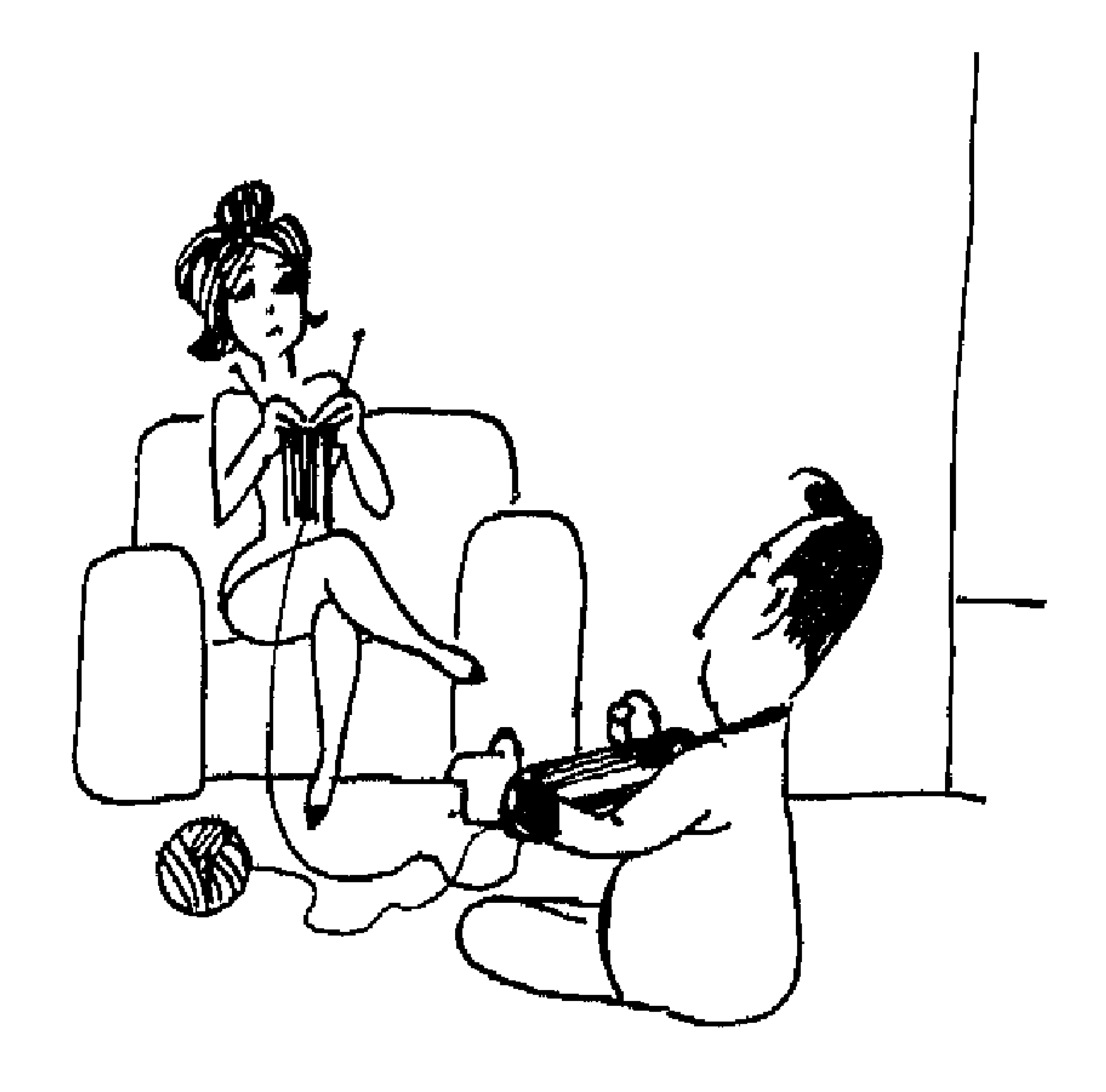

الحب هو
أن تريه مسليا ولطيفا

الحب هو



أن تحتكمي في الخلافات للأهل وليس للغرباء

الحب هو



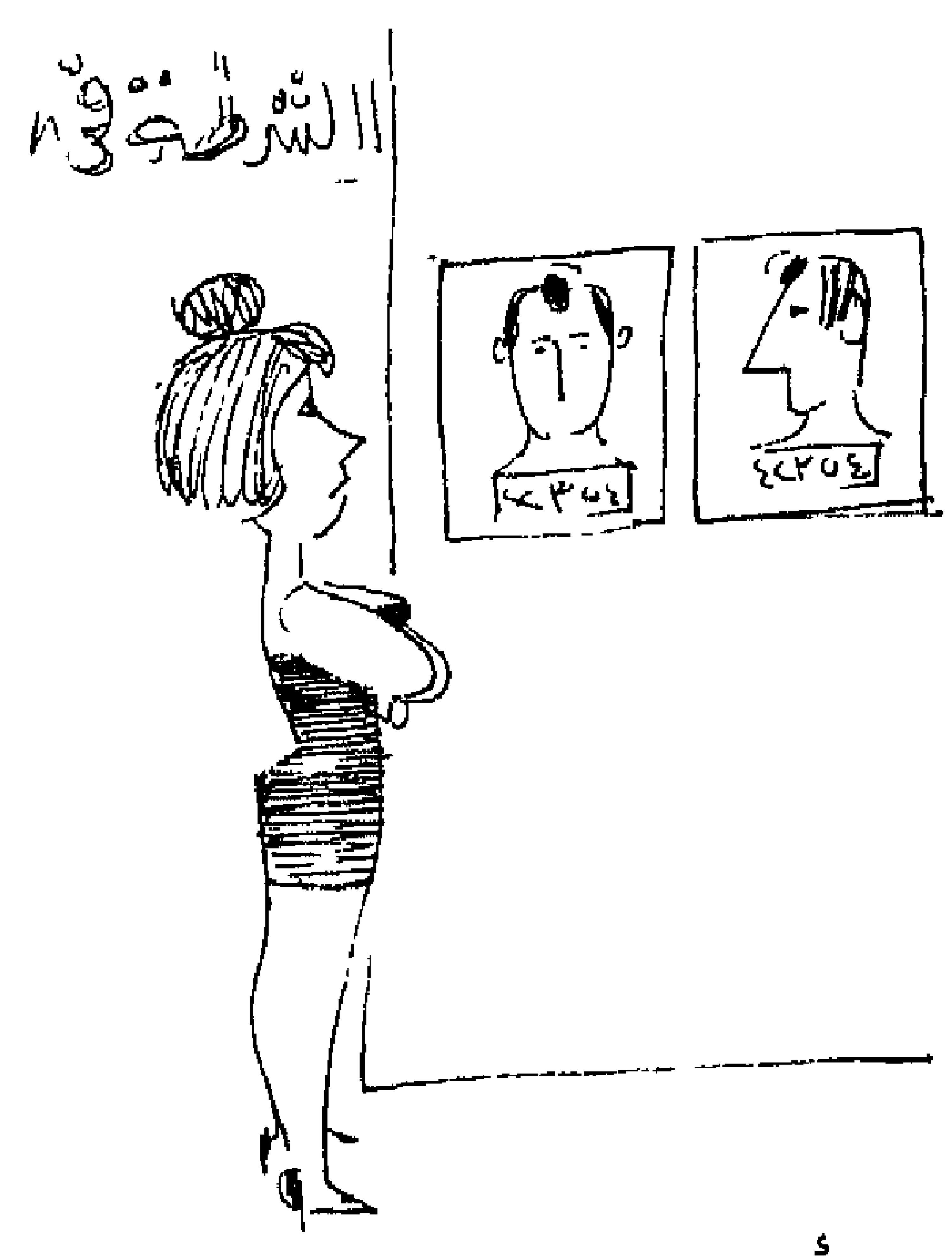
أن ترتاحي لوجوده أمامك دائما

الحب هو

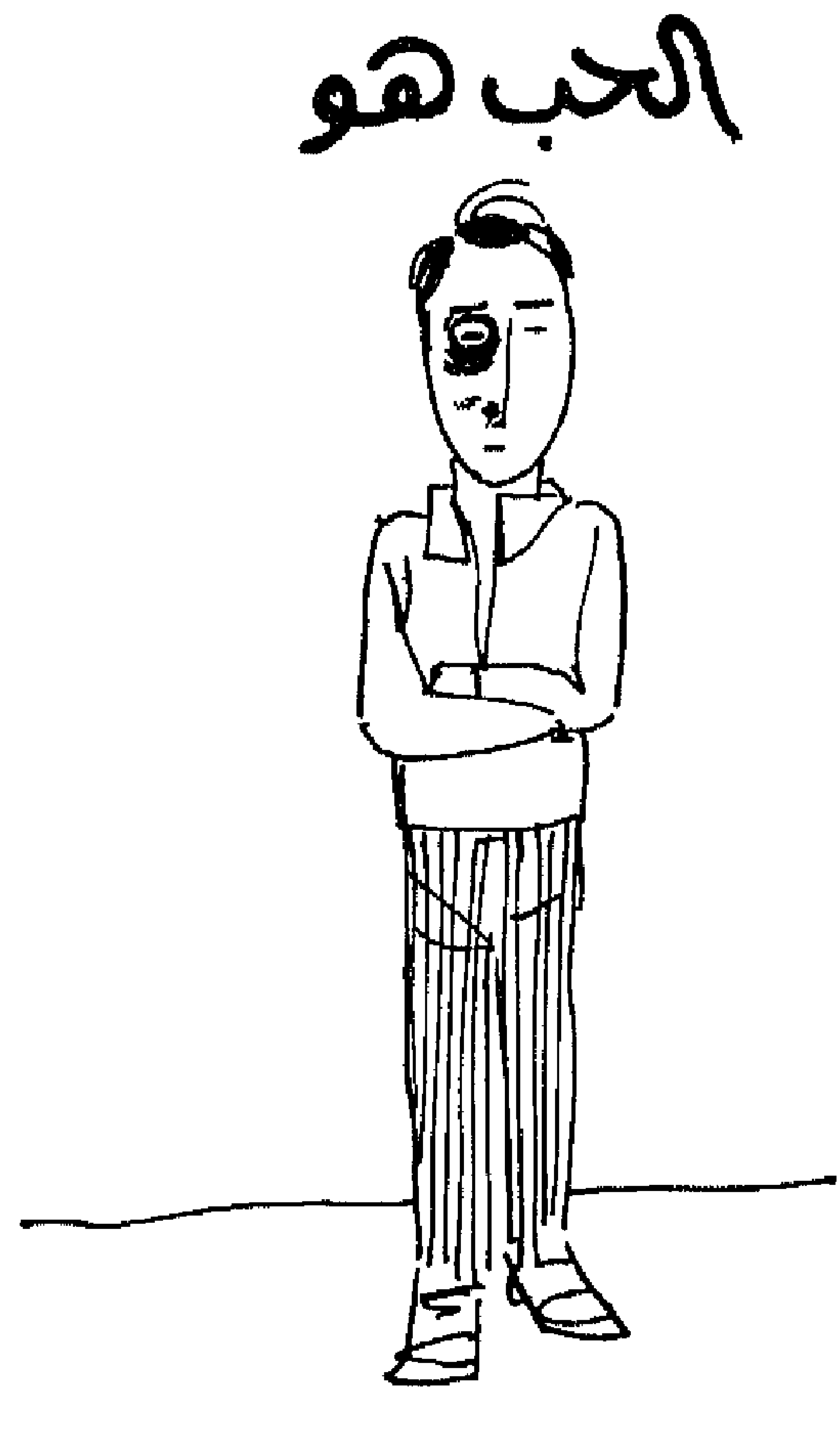


أن تتأثر بطباعها

الحب هو



ألا تملي من النظر إلى وجهه



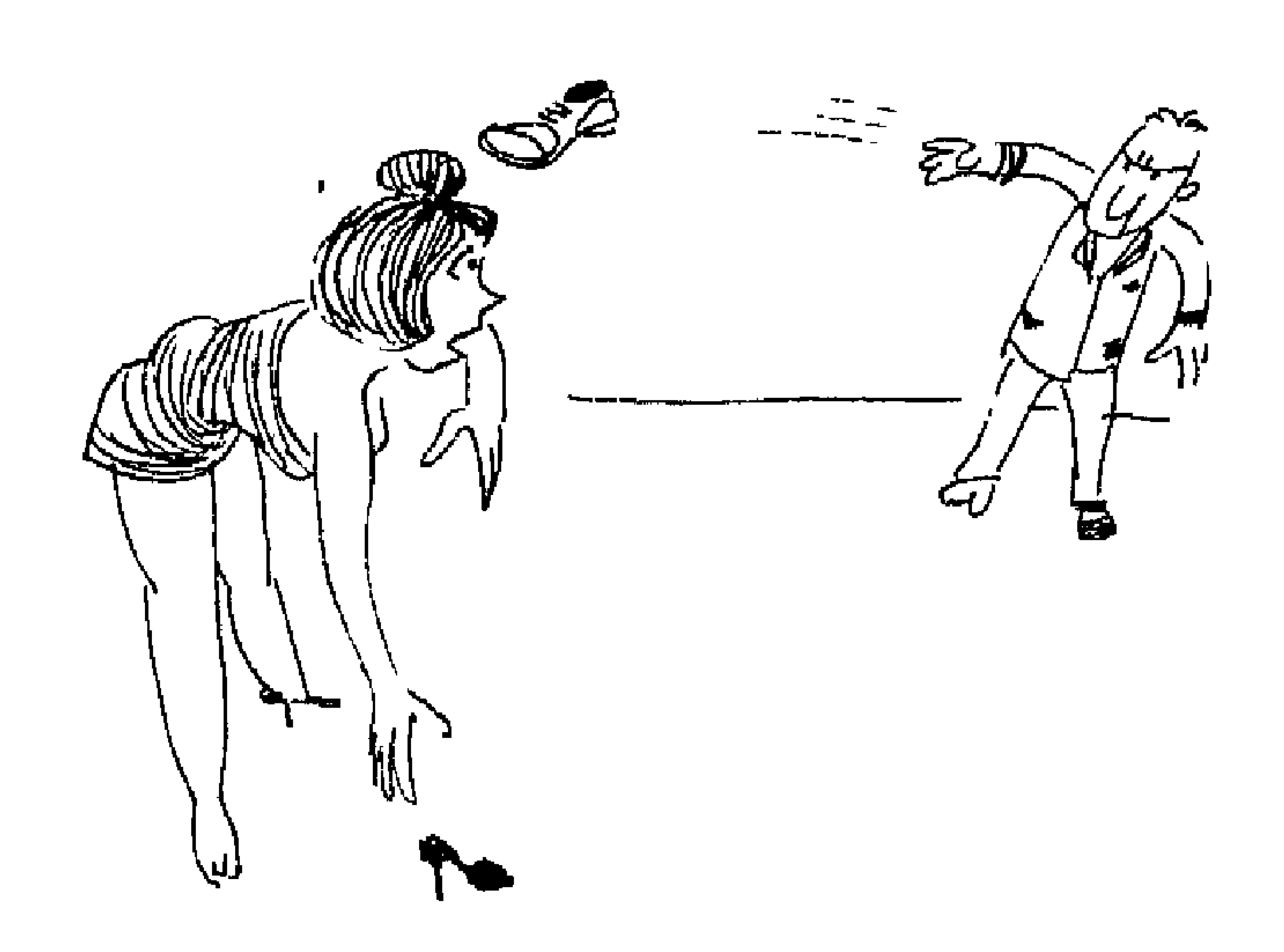
أن تترك فيك أثراً بعد كل لقاء

الحب هو



الشعور أنك ولدت من جديد

الحب هو



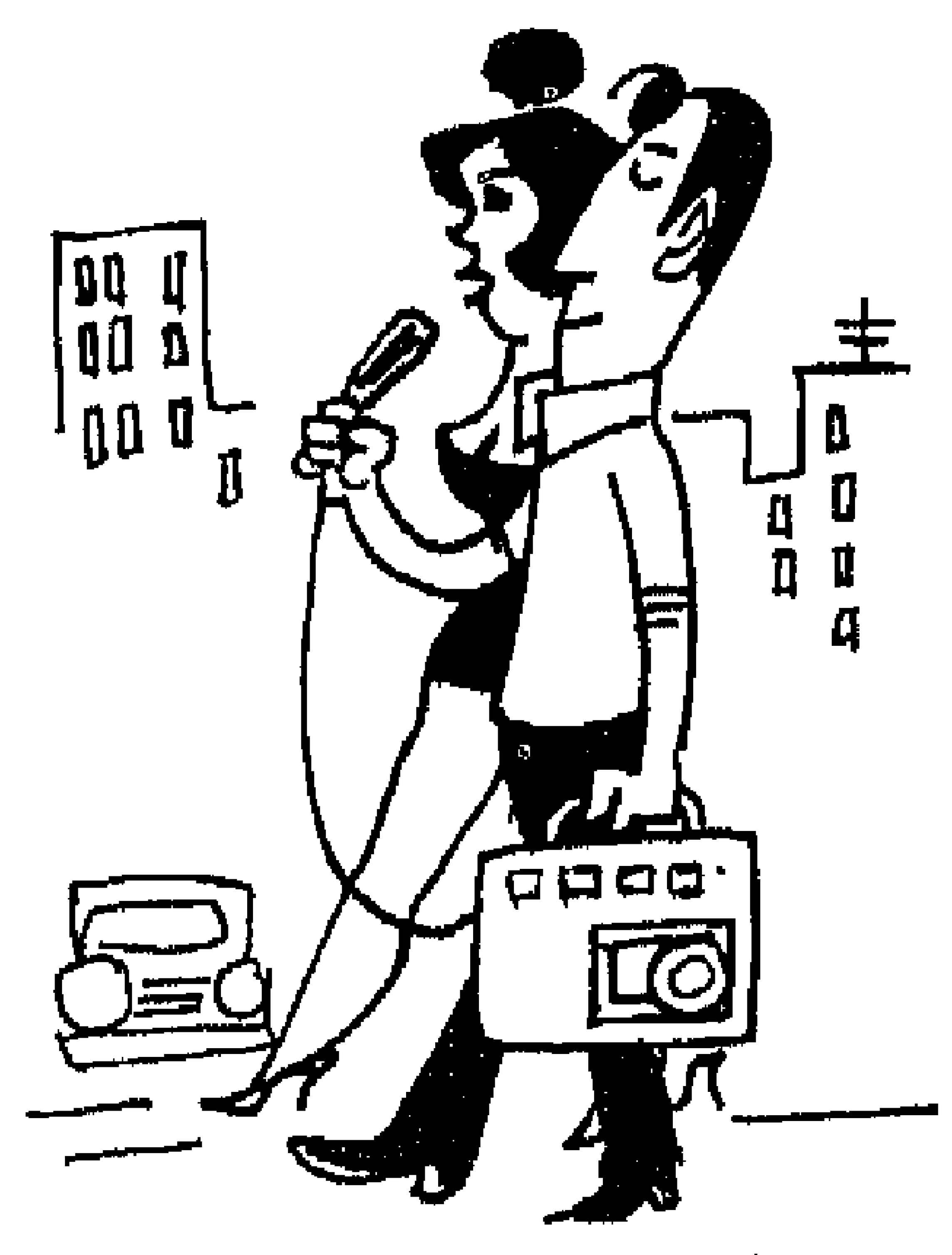
التجاوب

الحب هو



أن تتهيأ للقائها

الحب هو



الحرص على ألا تفوتك كلمة من بين شفتيها

الحب هو



أن تحفظ من أجلها النكت الجديدة قبل اللقاء



ألا تفكرى فى أحد سواه

الحب هو

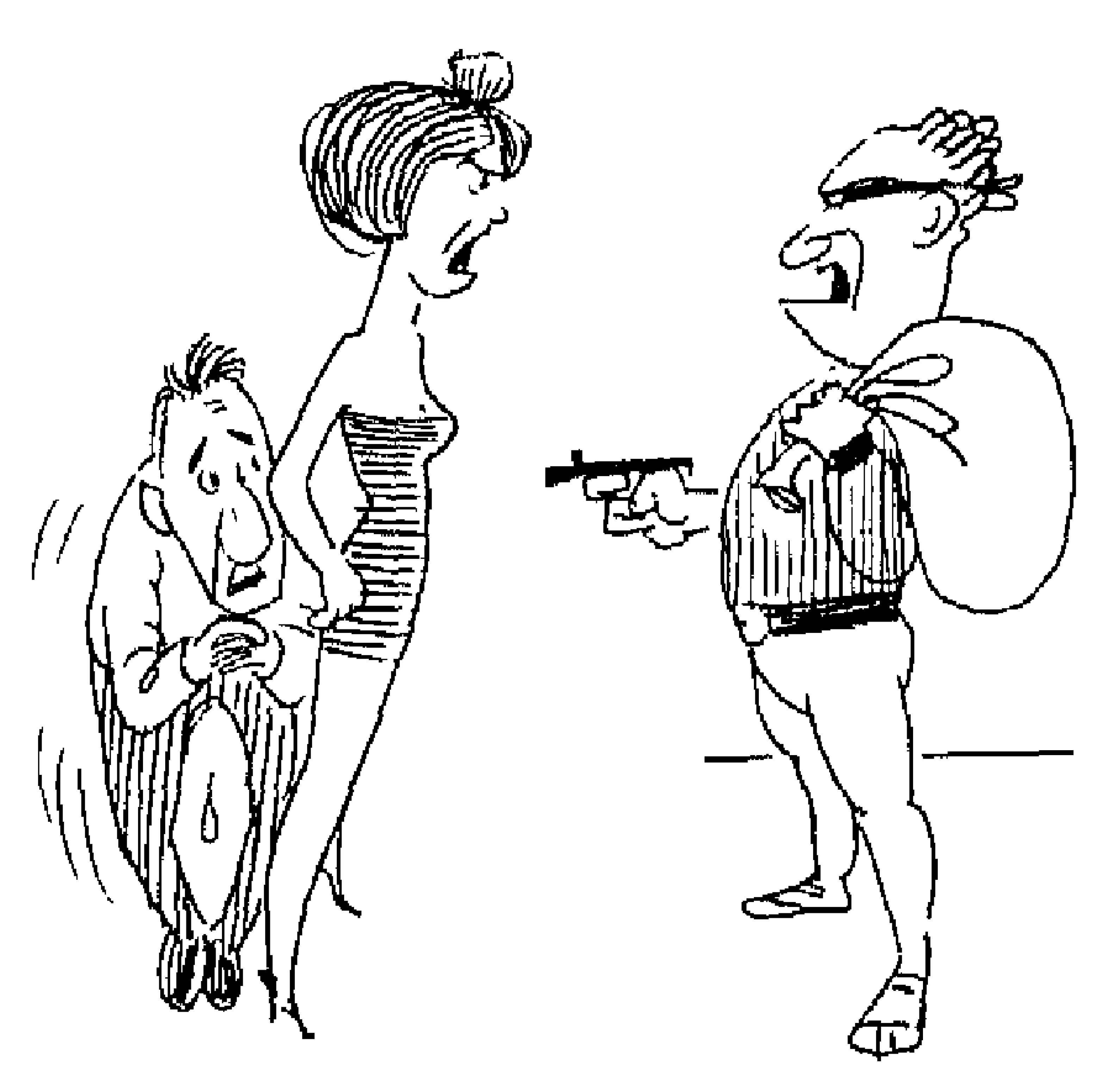
أن تعرفي حقيقته

الحب هو



الهرب من الذكريات المؤلمة

الحب هو



أن تعتز بمواقفها أثناء المحن

الحب هو



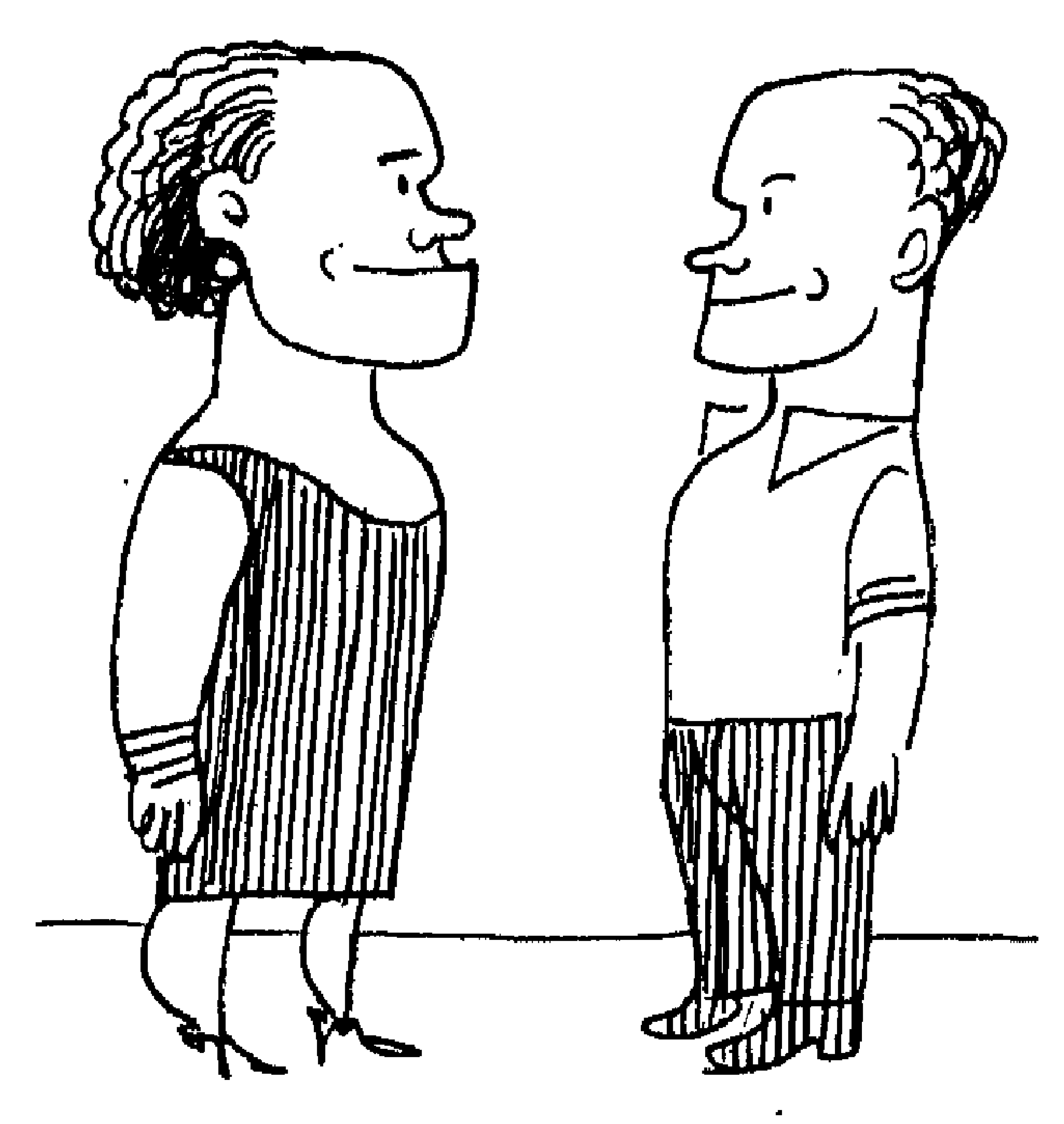
الشعور بالوحشة إليها فور فراقك عنها

الحب هو



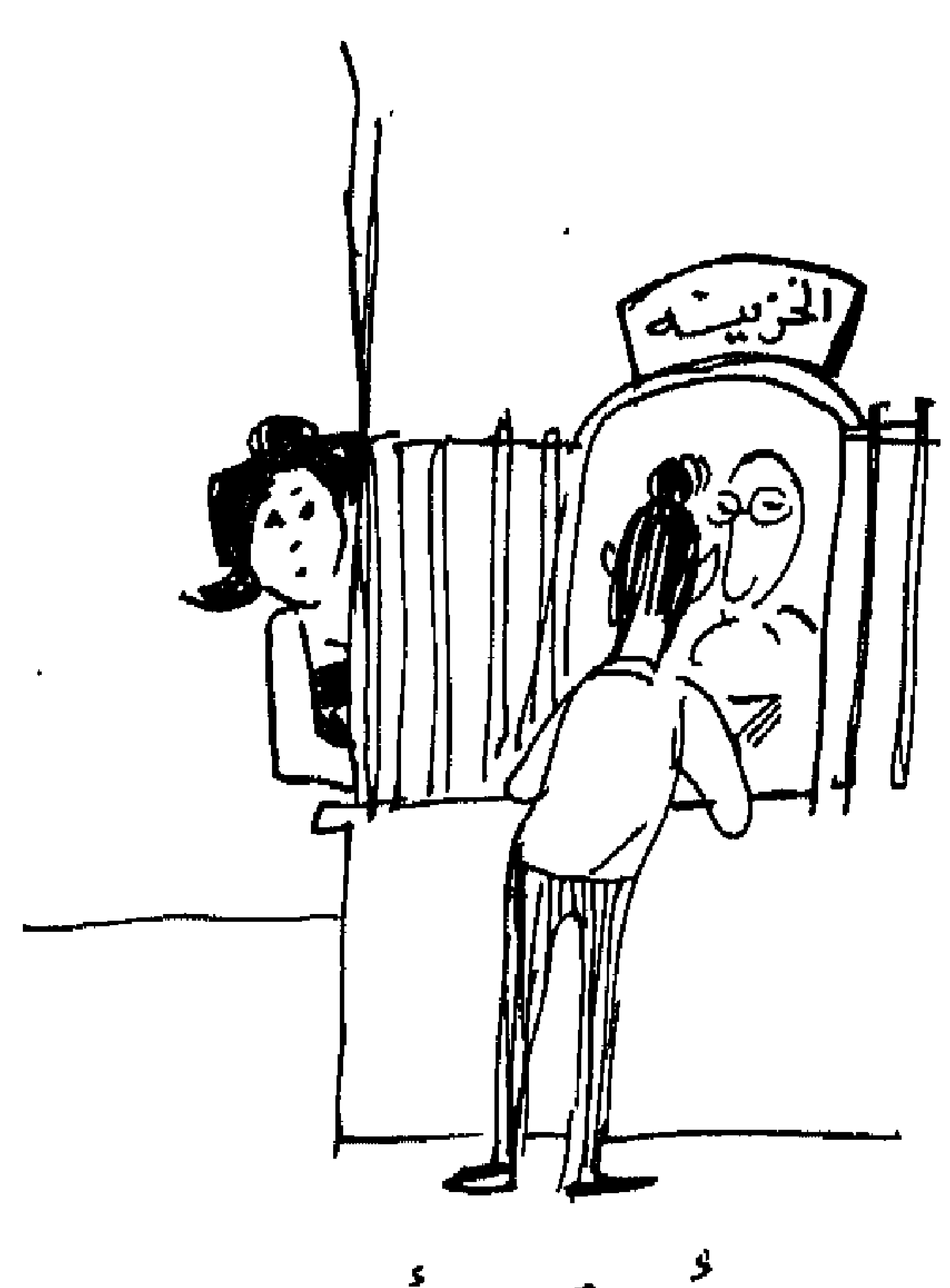
أن تعرفي صوته بين مئات الأصوات

الحب هو

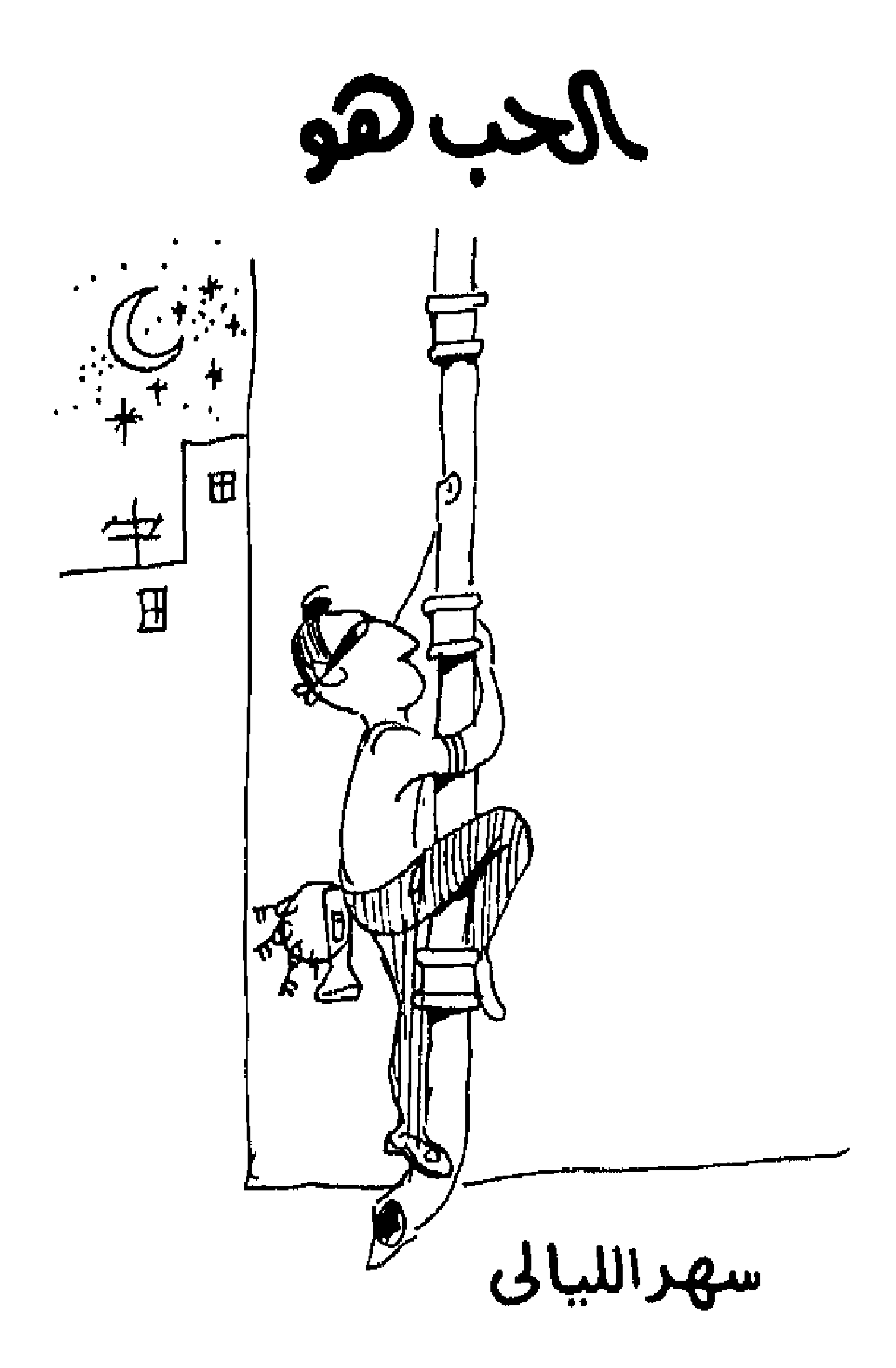


أن تكتشفى فيه نفسك

الحب هو



أن تتنبعى أخباره


الحب هو
سهر الليالى

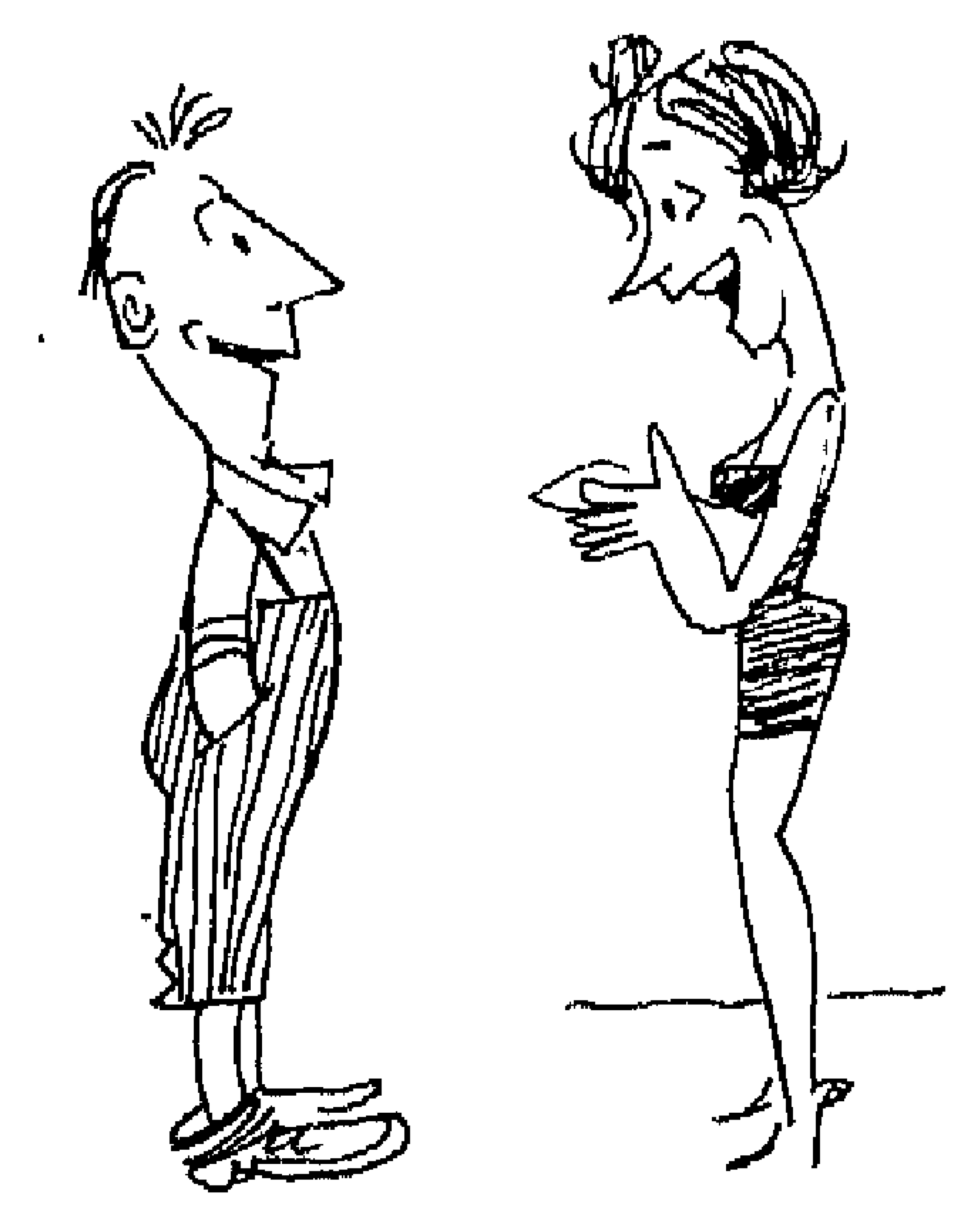
الحب هو



أن تشعر بغلاوتها


الحب هو
الشعور بإحساس خاص
عند سماع صوتها

الحب هو



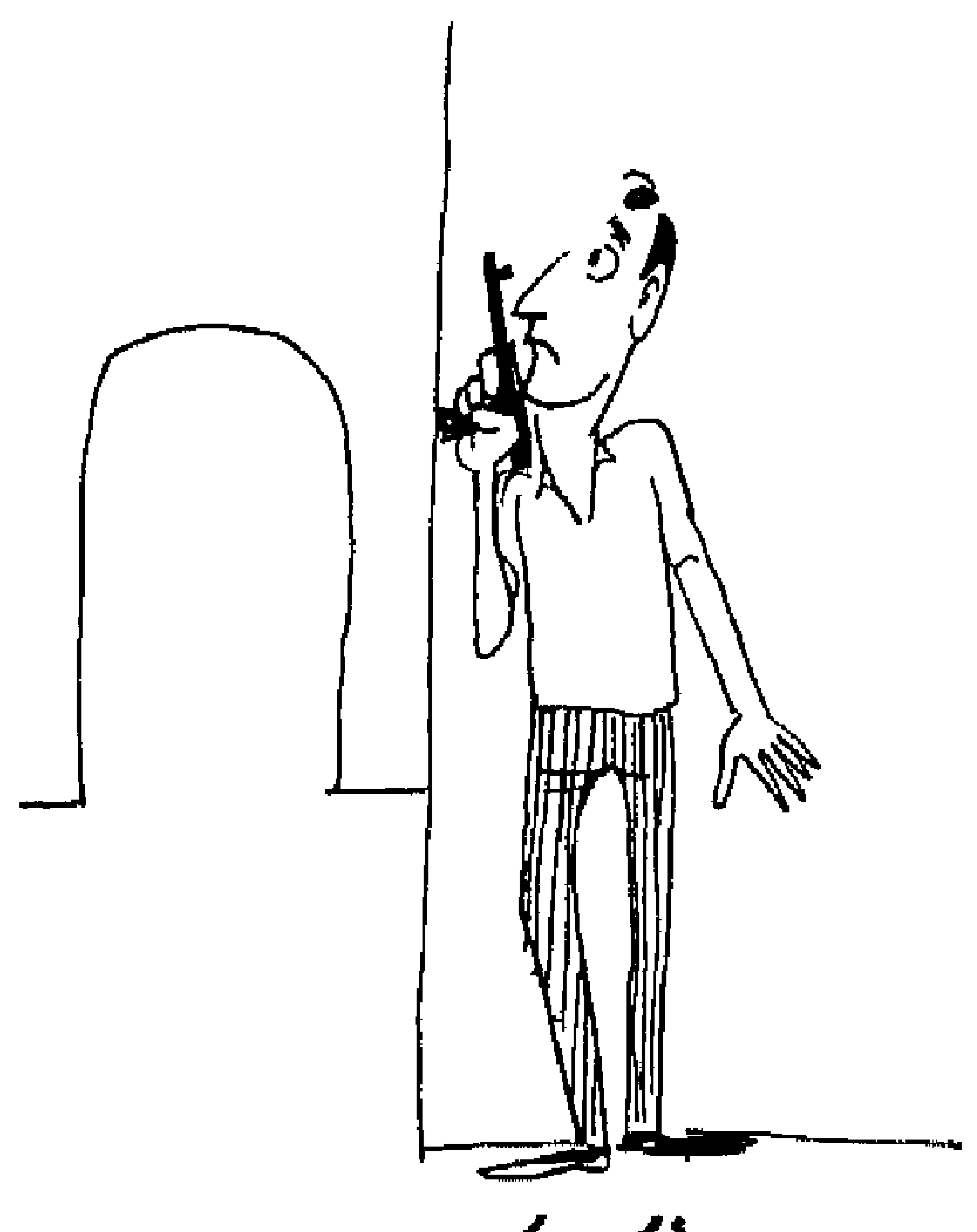
أن يشد إنتباهك دون الآخرين

الحب هو



أن تثق فى إخلاصها

الحب هو



الشعور بأنكما كعشاق السينما

الحب هو



أن تكوني ودودة مع أصدقائه

الحب هو



أن تفهم لغة عينيها

الحب هو



الشعور بأنها تهون عليك مصاعب الحياة

الحب هو



الرقة في لمسة يدها

الحب هو



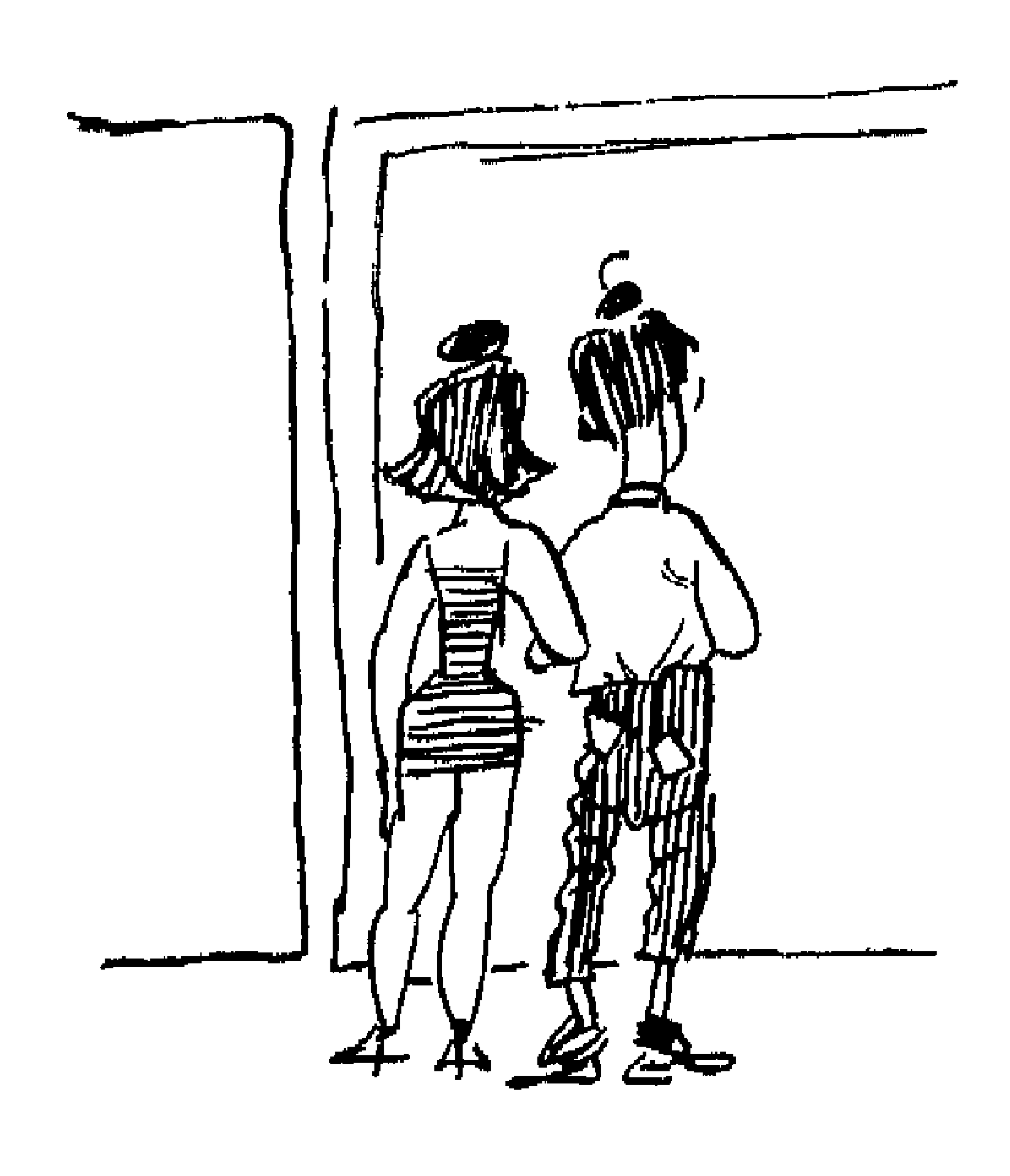
الشعور بأن لا مثيل لها بين النساء

الحب هو



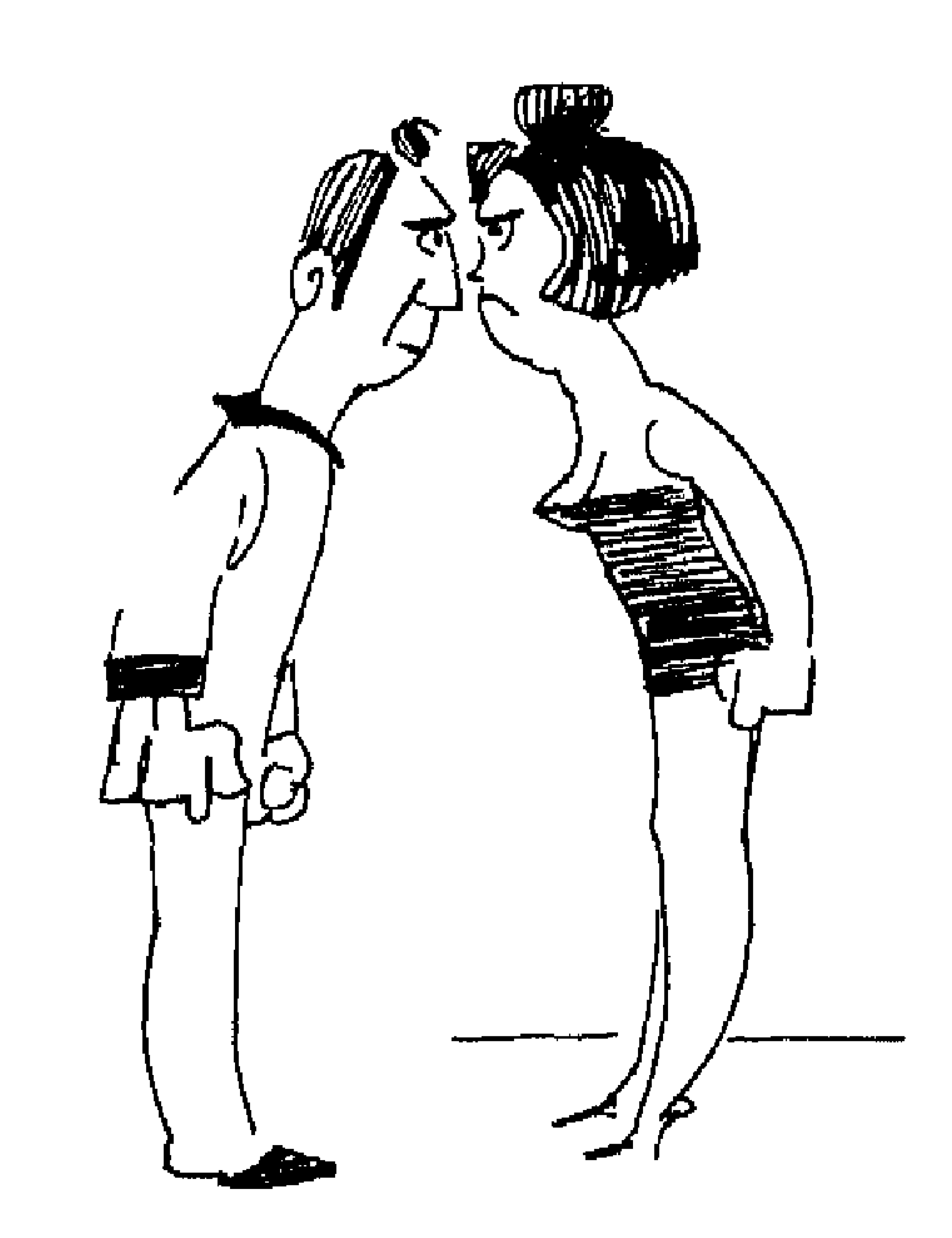
أن تبذل جهدك لتبدو أمامها أنيقا

الحب هو



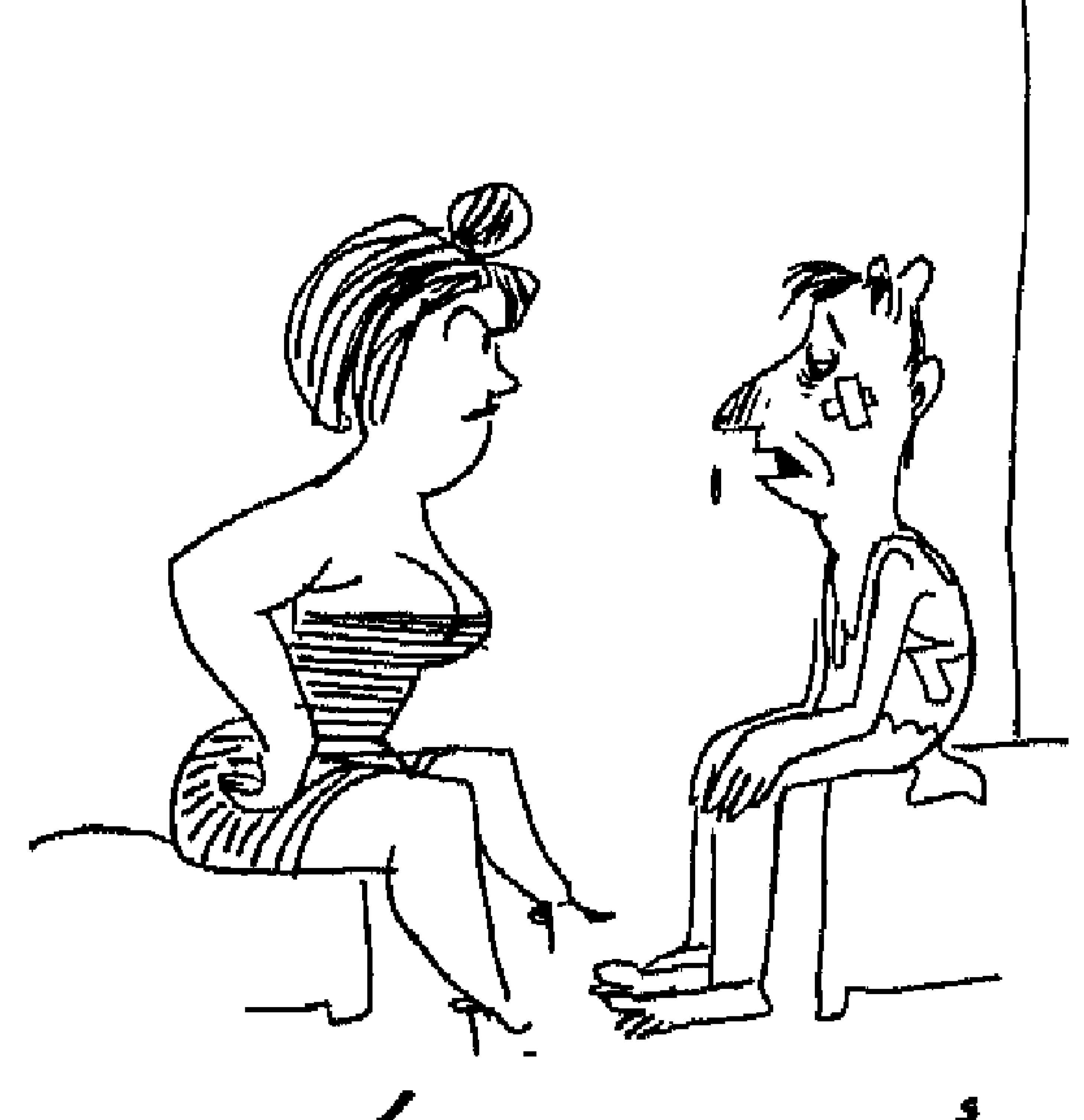
ألا تبخل عليها بأى مطالب مادية

الحب هو



محاولة التقارب لإزالة الخلاف

الحب هو



أن تقول لها كل ما كنت
تحرص على إخفائه

الحب هو



الإعتزاز بذكائه

الحب هو



أن تندم على ما بدر منك نحوها



الإعتزاز بأنه رياضى

الحب هو



سعادة دائمة

الحب هو



أن تصالحيه بعد إزالة الخلاف

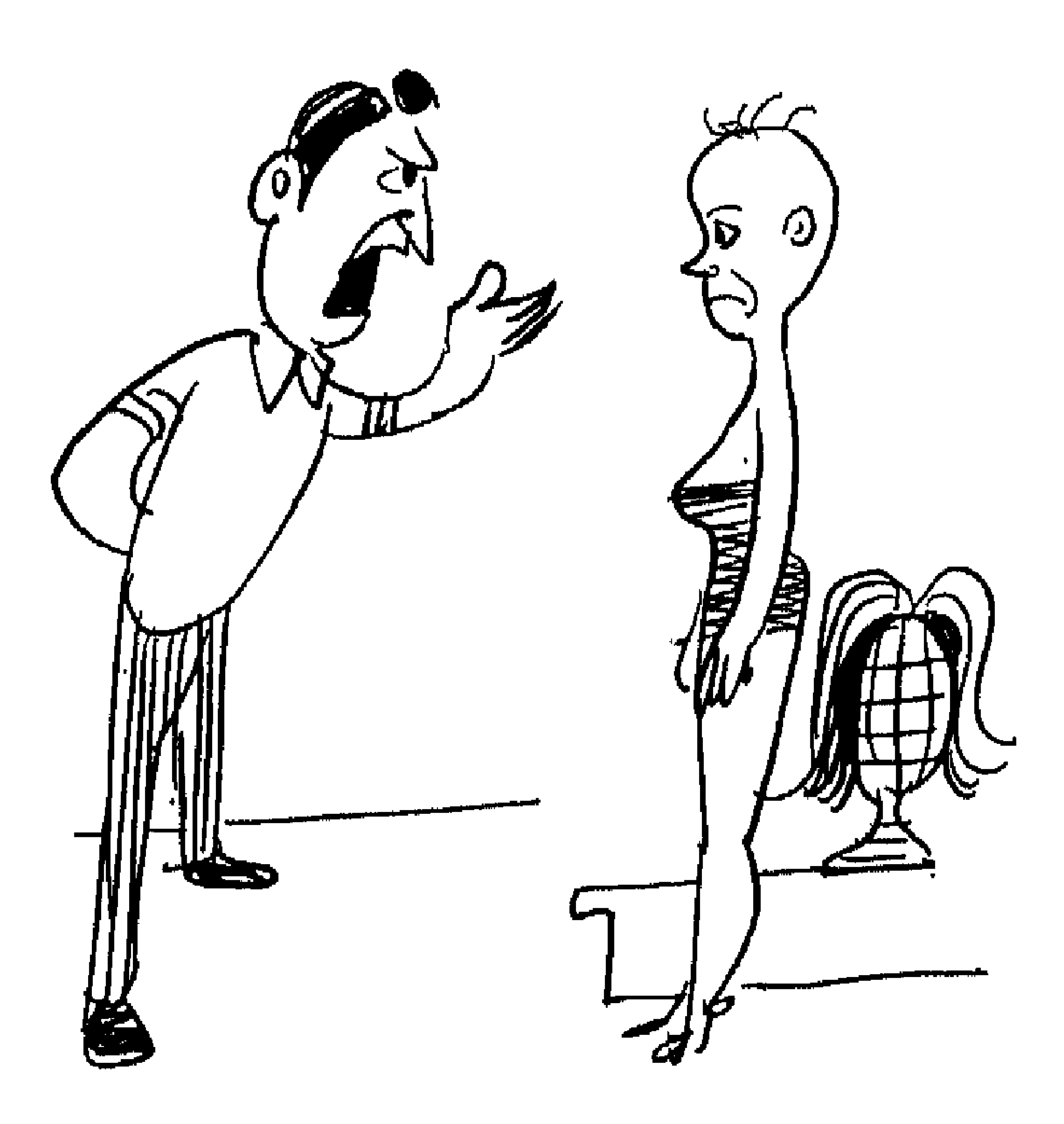
الحب هو



الحب هو

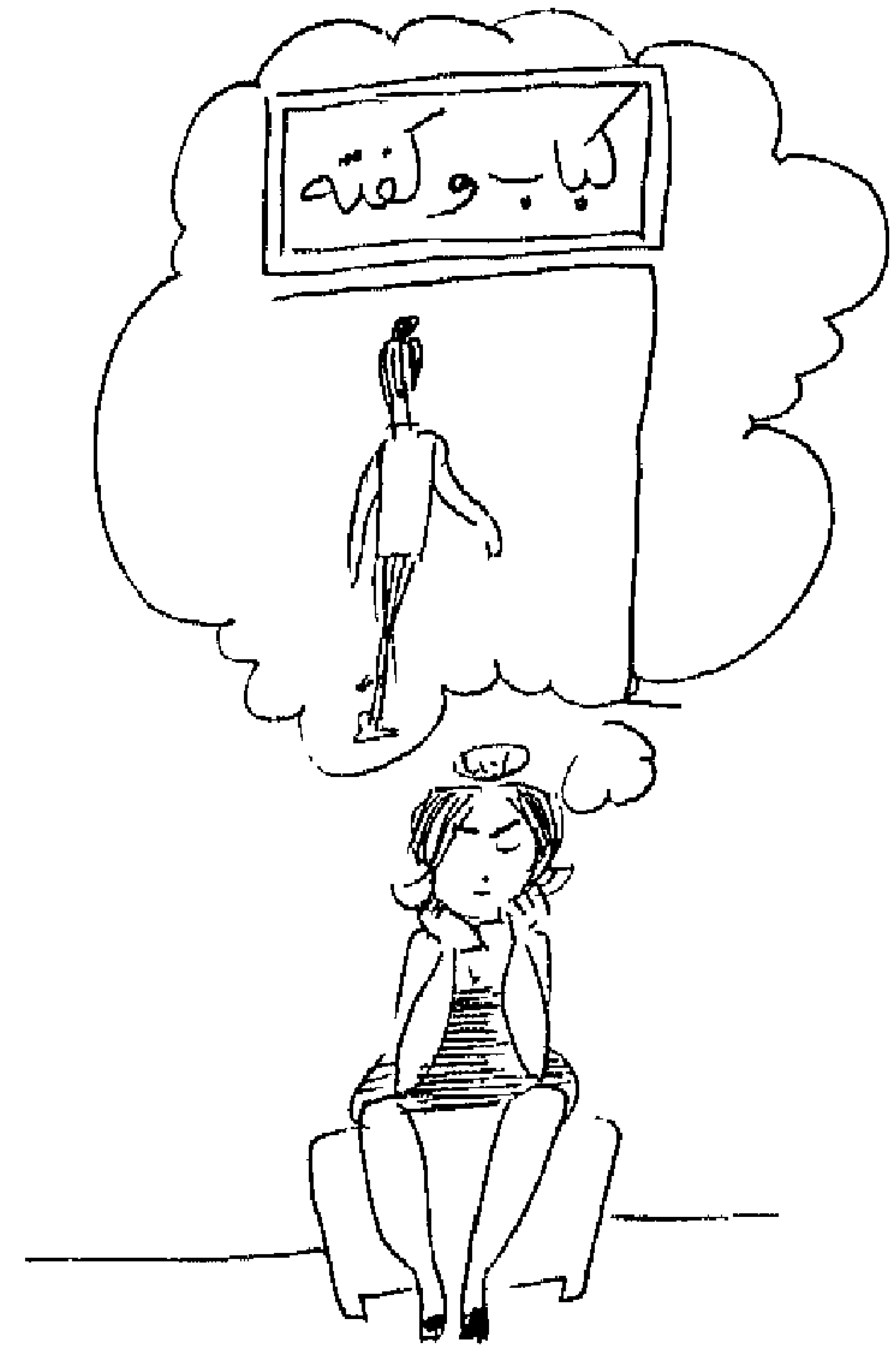


الحب هو



أن تظهر غيرتك عليها

الحب هو



أن يراودك إحساس بأنه يخونك

الحب هو



أن تسأل عنها إذا غابت

الحب هو



أن تعد لها المفاجآت من وقت لآخر

الحب هو



أن تحاول معرفة
أسباب إكتئابها



أن تجتهد لكى تفهمها

الحب هو

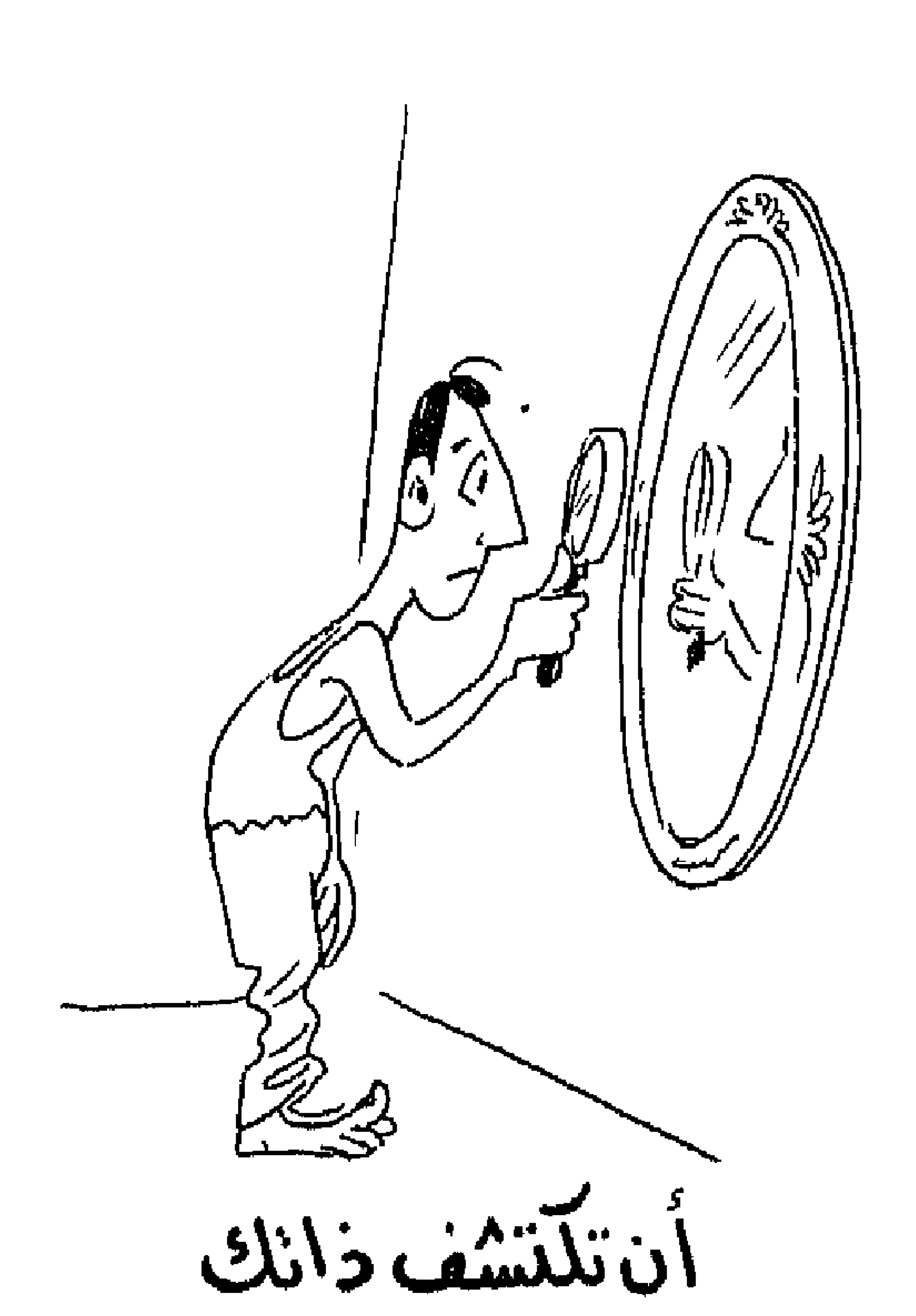


أن تنفس عن غضبك بأسلوب لا يؤذيها



اللهفة إلى رؤياها قبل اللقاء

الحب هو



أن تكتشف ذاتك

الحب هو

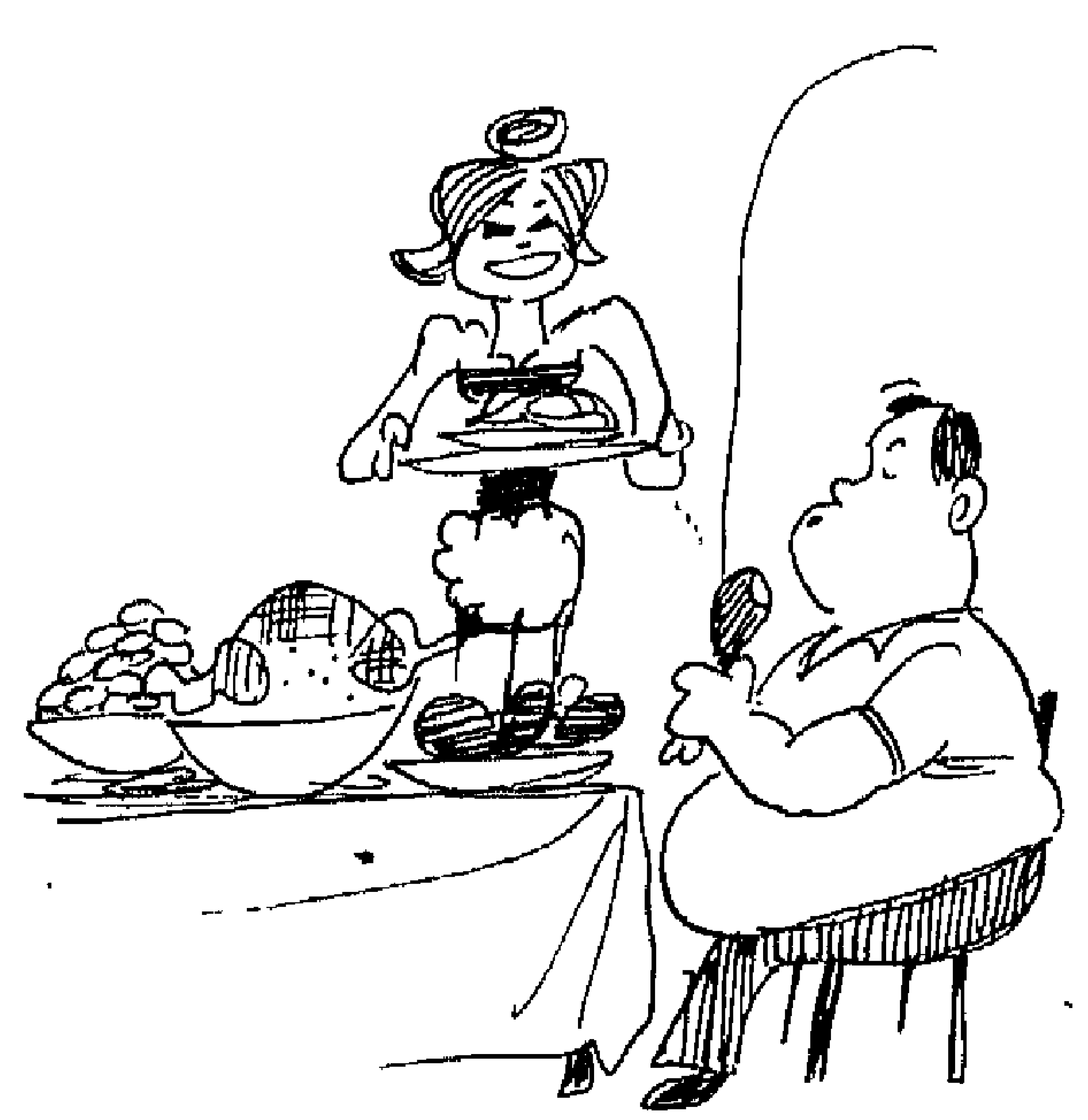


أن تساعدها لكى
تعبر عن نفسها

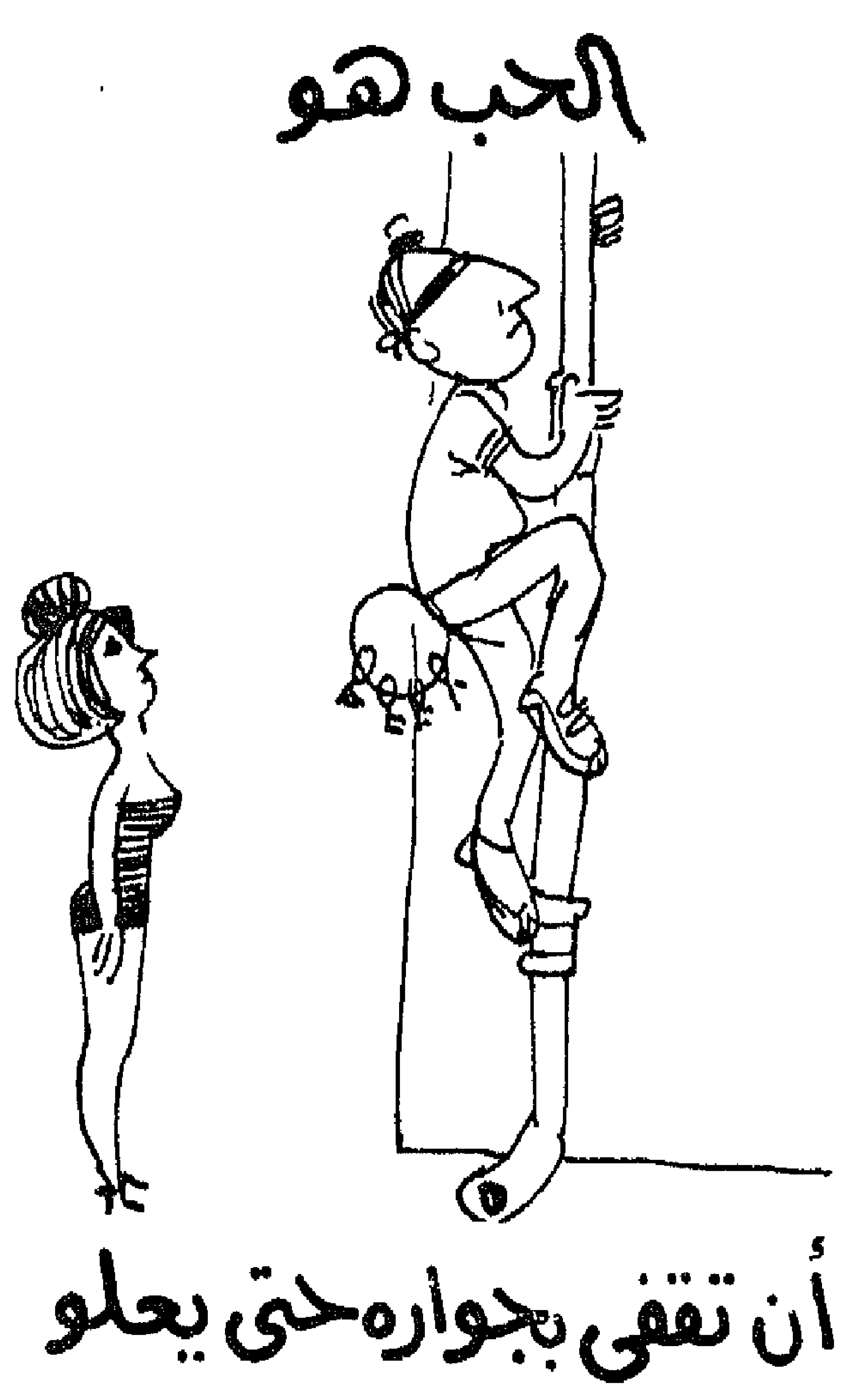
الحب هو

الحنان

الحب هو



أن تبذلي مجهوداً مضاعفاً لإرضائه


الحب هو
أن تقفي بجواره حتى يعلو



أن تغمرها بالأشياء التى تحبها

الحب هو



أن تكون كريما وتعطيها ما يكفيها

الحب هو

أن تسعدى بطيبته

الحب هو



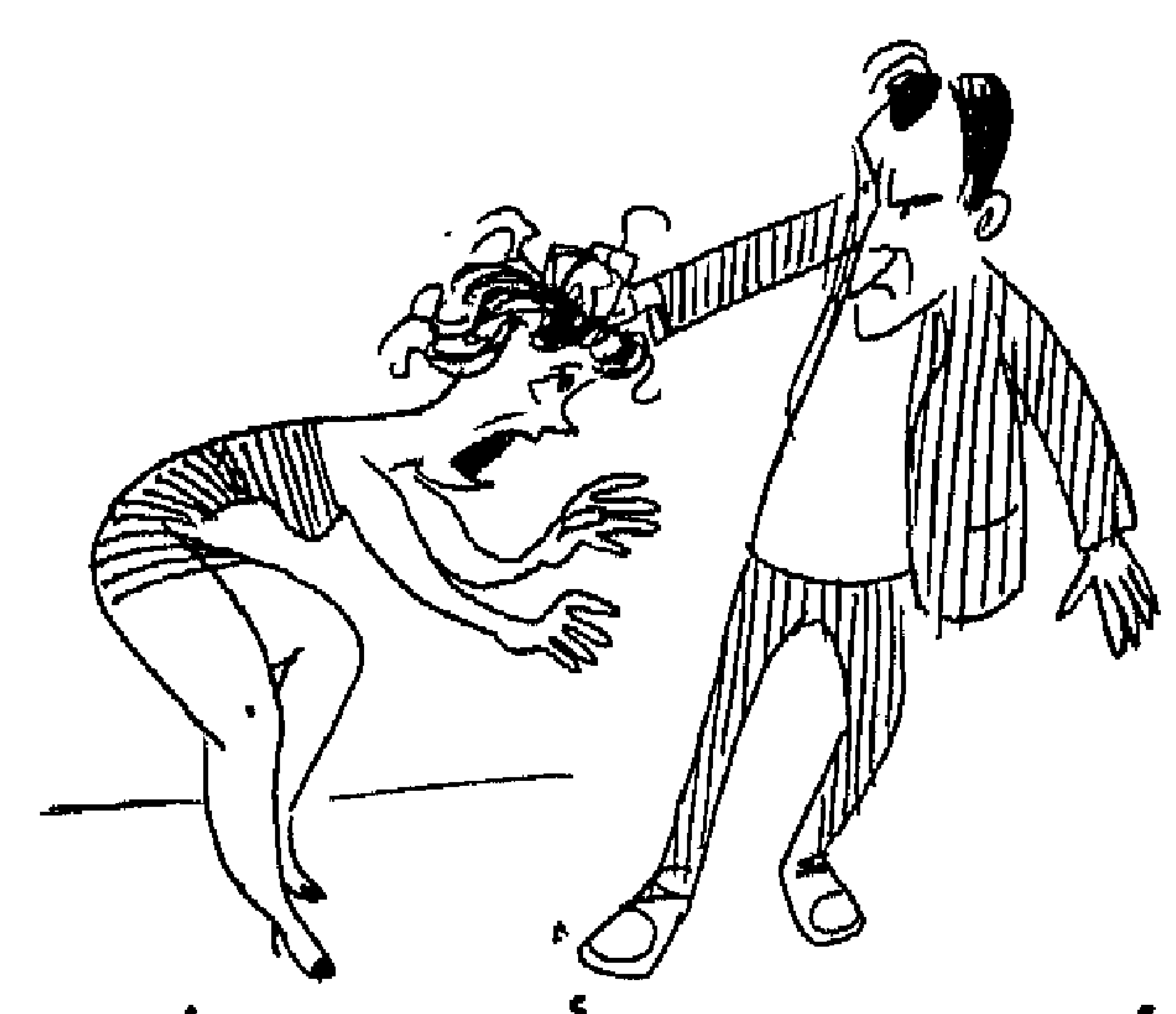
أن تبادلها نفس الشعور.

الحب هو



أن تشعر بأن لها وزنها

الحب هو



أن تعد لها مفاجأة جديدة فى كل لقاء

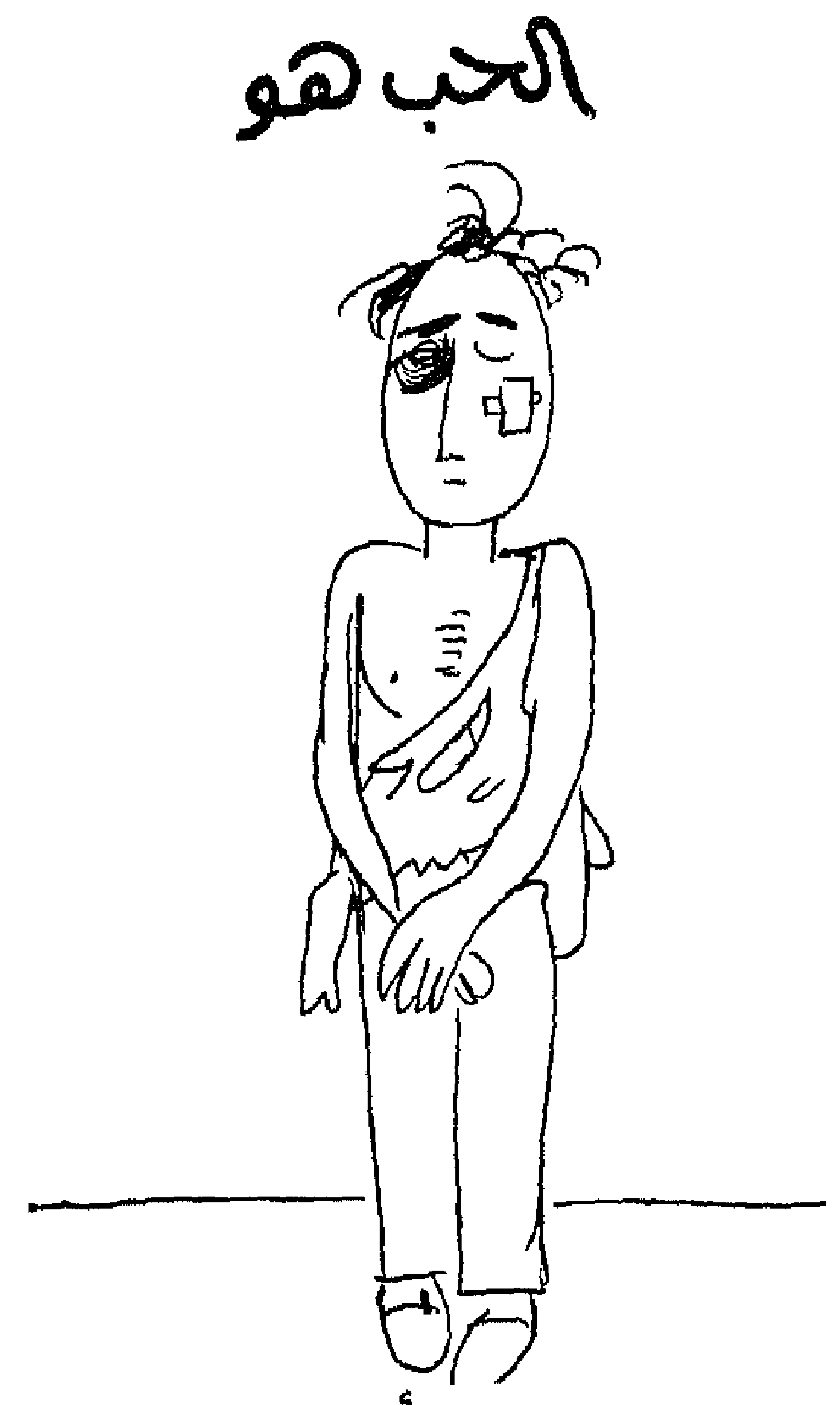
الحب هو



أن تسمح لها بإثبات ذاتها
أمام الآخرين

الحب هو

ألا تشعري بأنه مزعج



أن تحرص على ألفاظك معها

الحب هو



الشعور بأن حديثه يختلف عن كل الآخرين



أن تتذوقا معا مباهج الحياة


الحب هو
أن تحب عيوبها



الشعور بأنه ملاكك الحارس

الحب هو



أن تريد معرفة أسرارها

الحب هو



أن تطلبى رؤية الاماكن التى يتردد عليها

الحب هو



الشعور بالإمتنان

لقرار حظر التجول

الحب هو



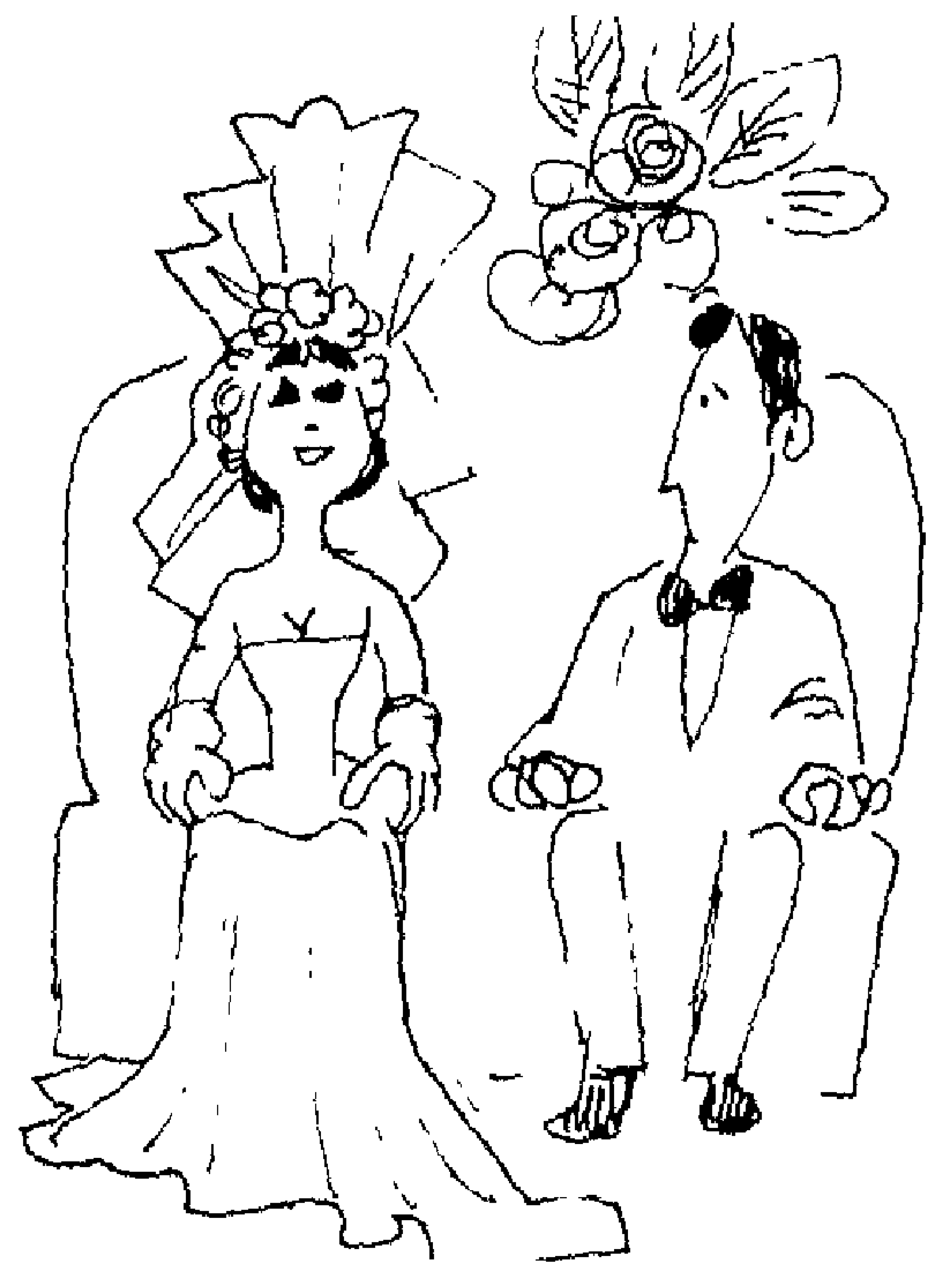
معرفة الطريق إلى تأجج عواطفه

الحب هو



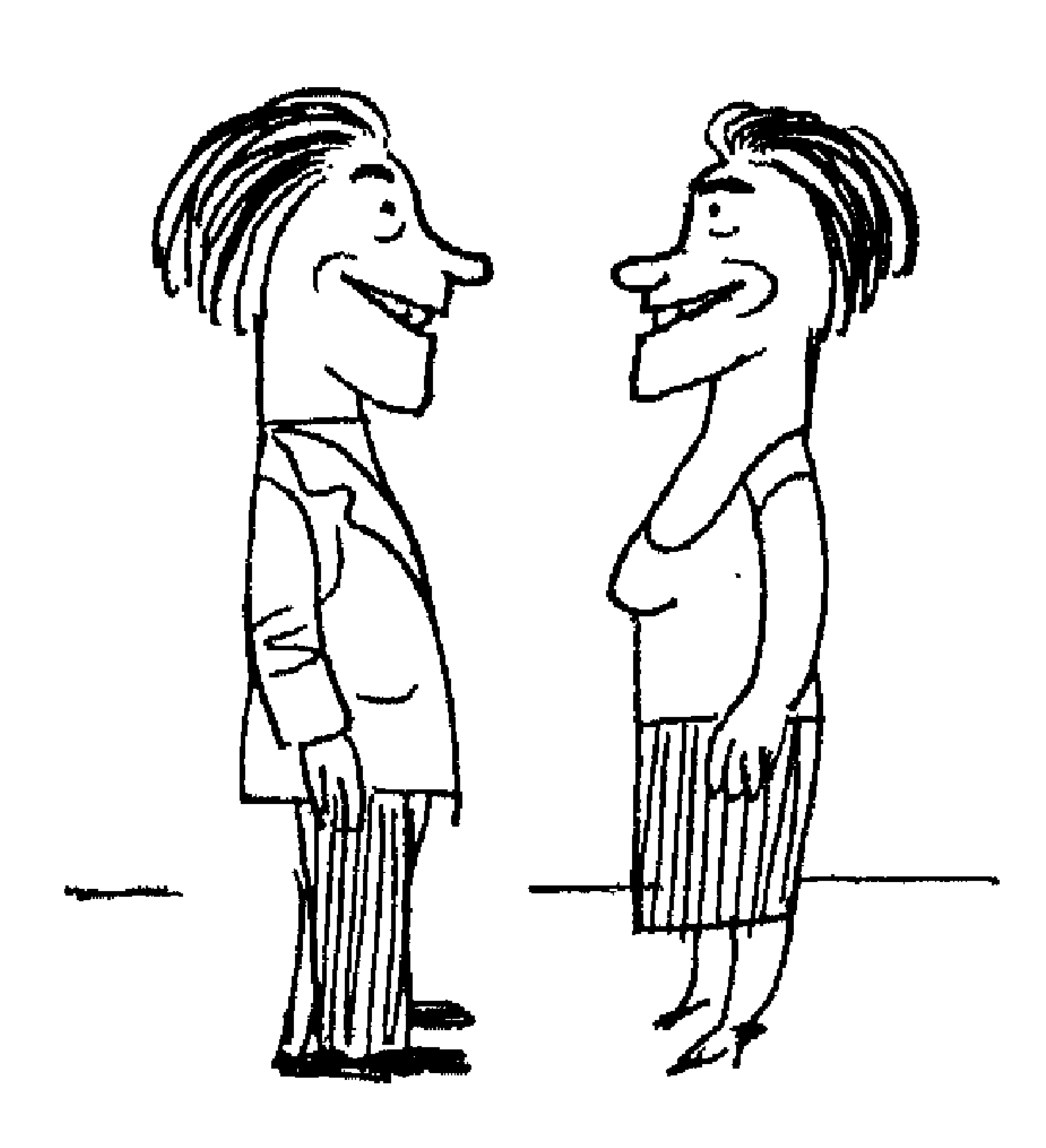
أن تراها في جمال كواكب السينما

الحب هو



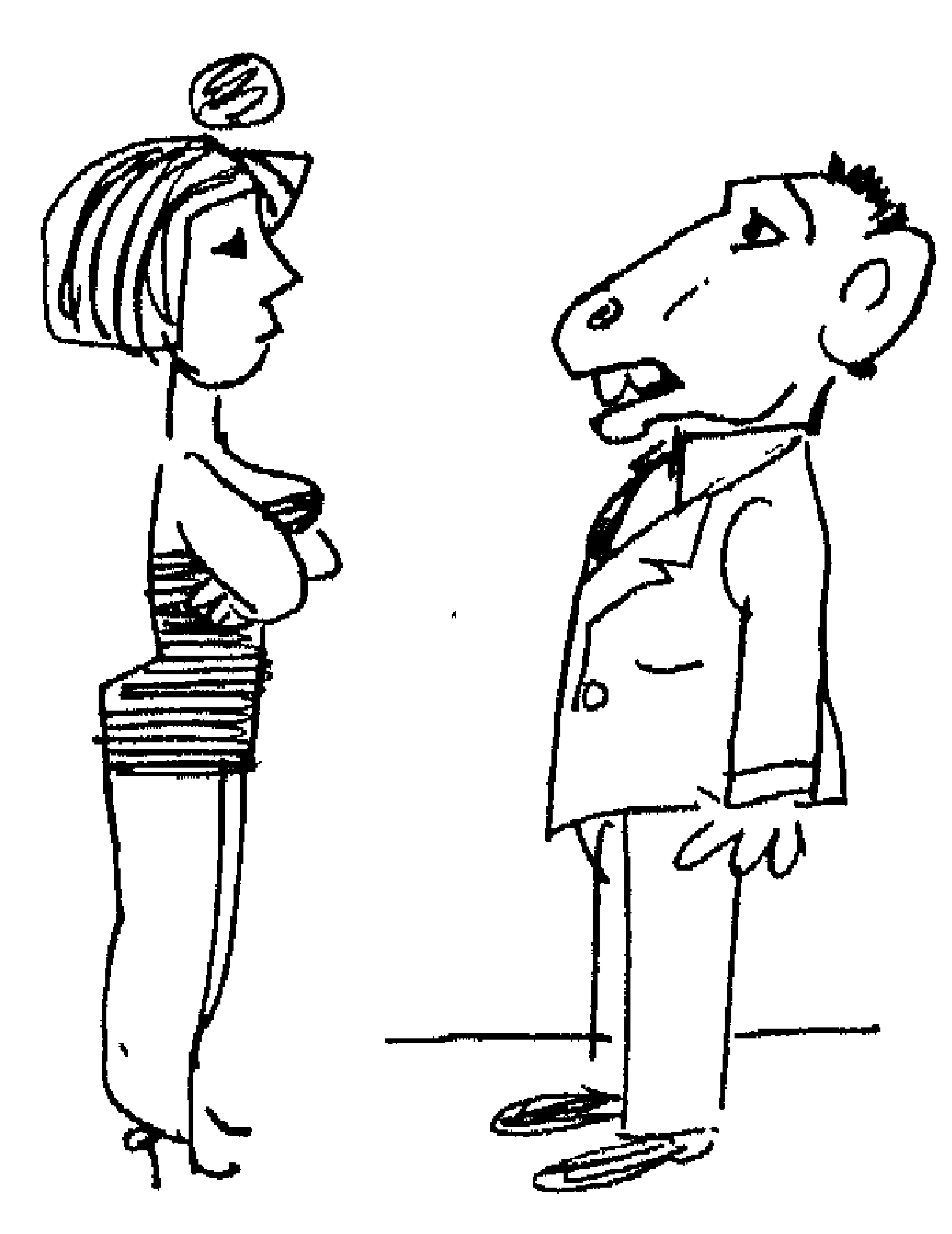
أن تدفعك العاطفة أحيانا إلى التهور

الحب هو



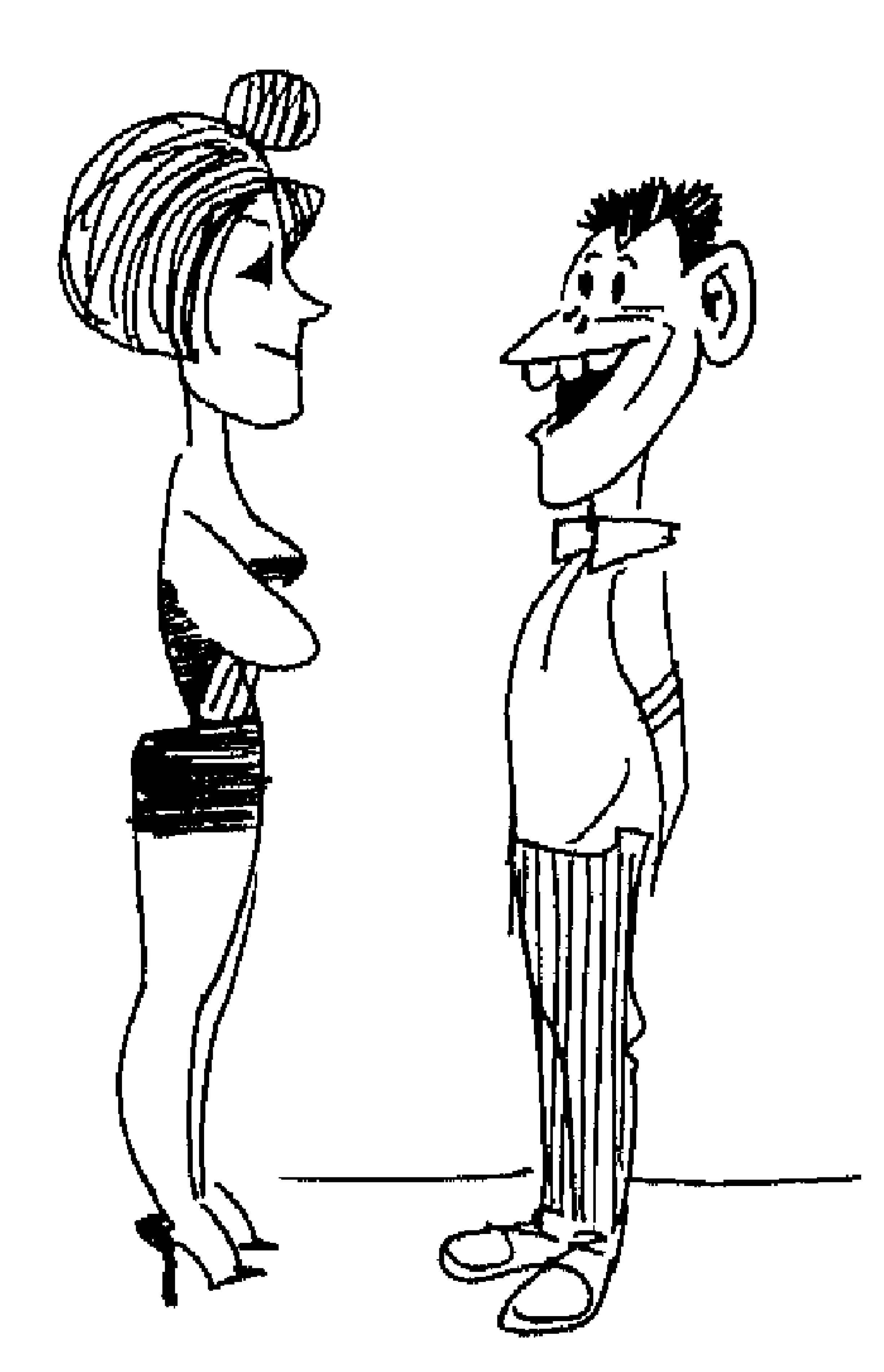
الشعور بإنها قطعة منك

الحب هو



الشعور بأنها ذات ذكاء خارقا

الحب هو



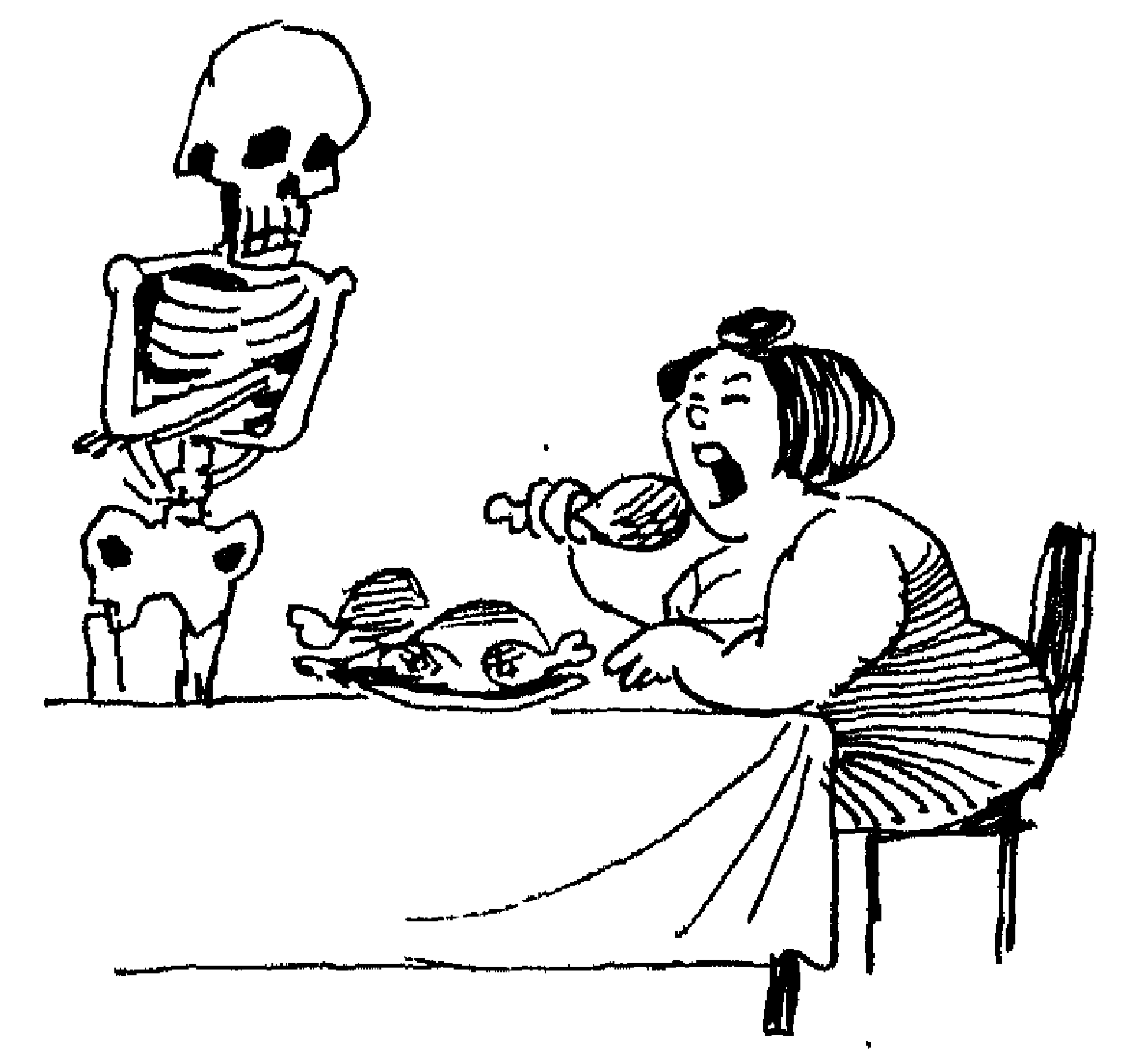
ألا تصدق ما يقوله الناس عنه

الحب هو



أن تحرص على مشاعرها

الحب هو



أن تنكر ذاتك من أجلها



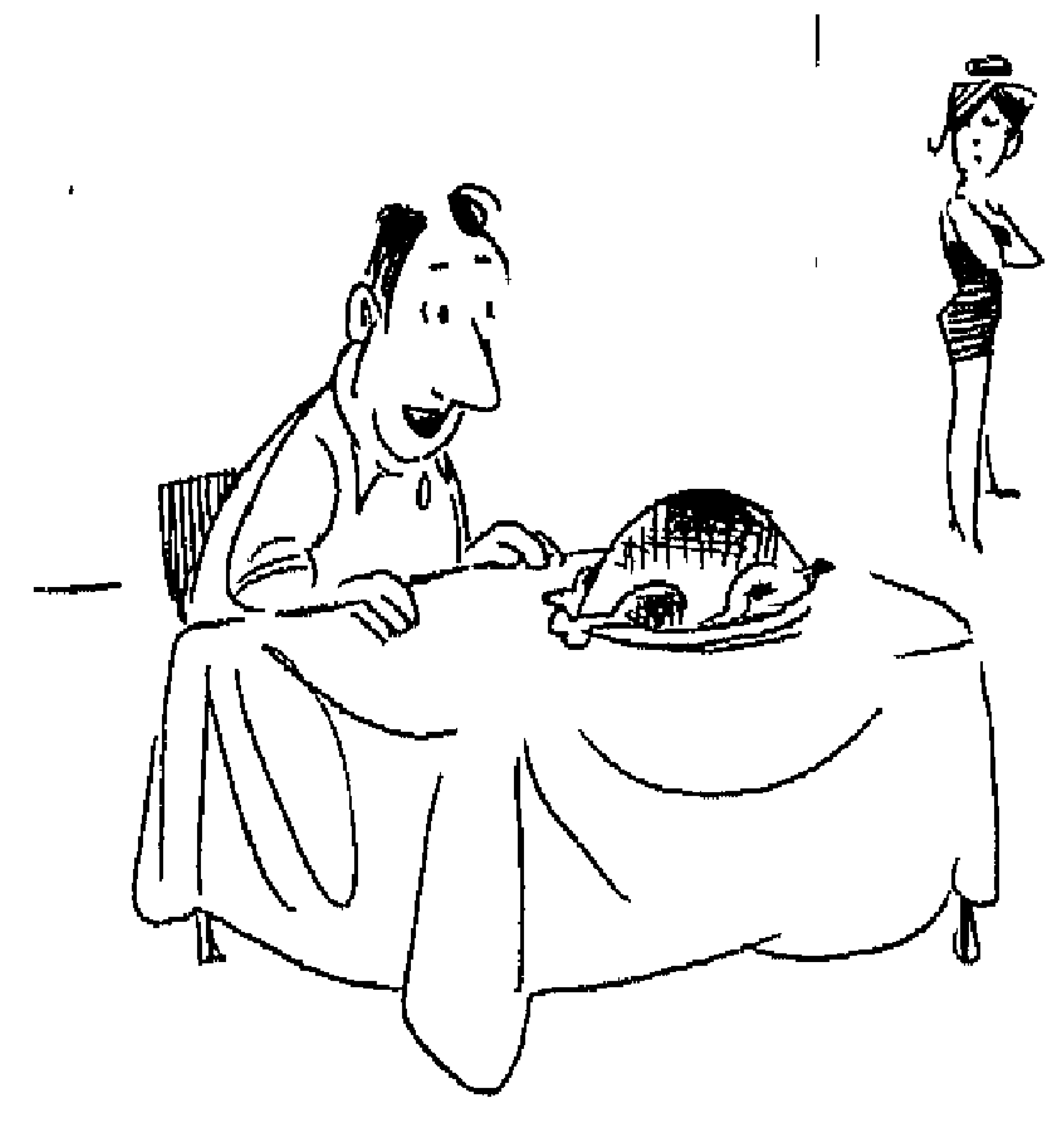
أن تراعي مشاعرها

الحب هو



الإحساس بأهميتها لك
وخصوصا فى غيابها

الحب هو



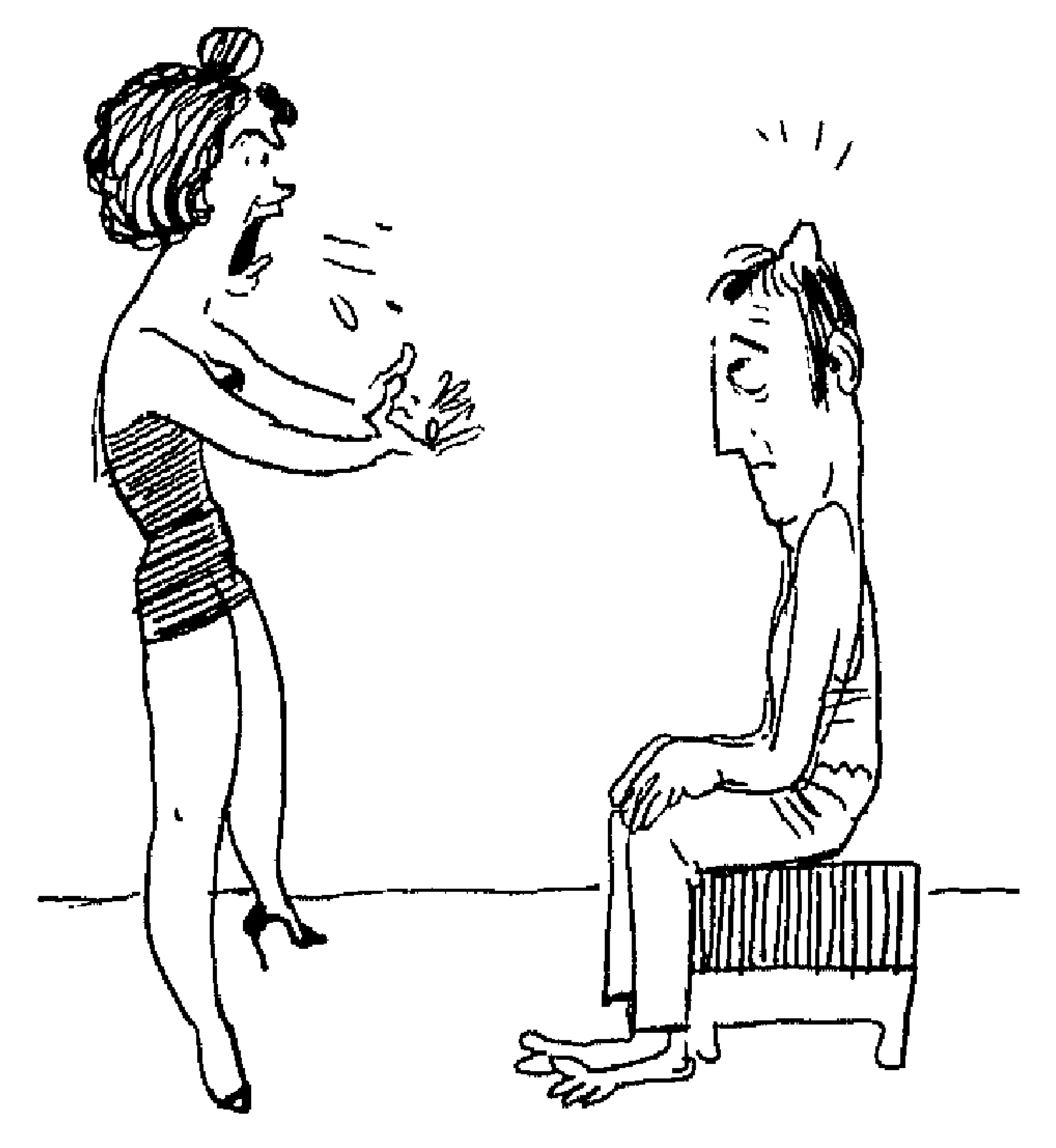
الشعور بالغيرة عندما يحول إهتمامه عنك

الحب هو



الشعور بأنه إنسان حساس

الحب هو



أن تهمك أفعالها
وليس أقوالها

الحب هو



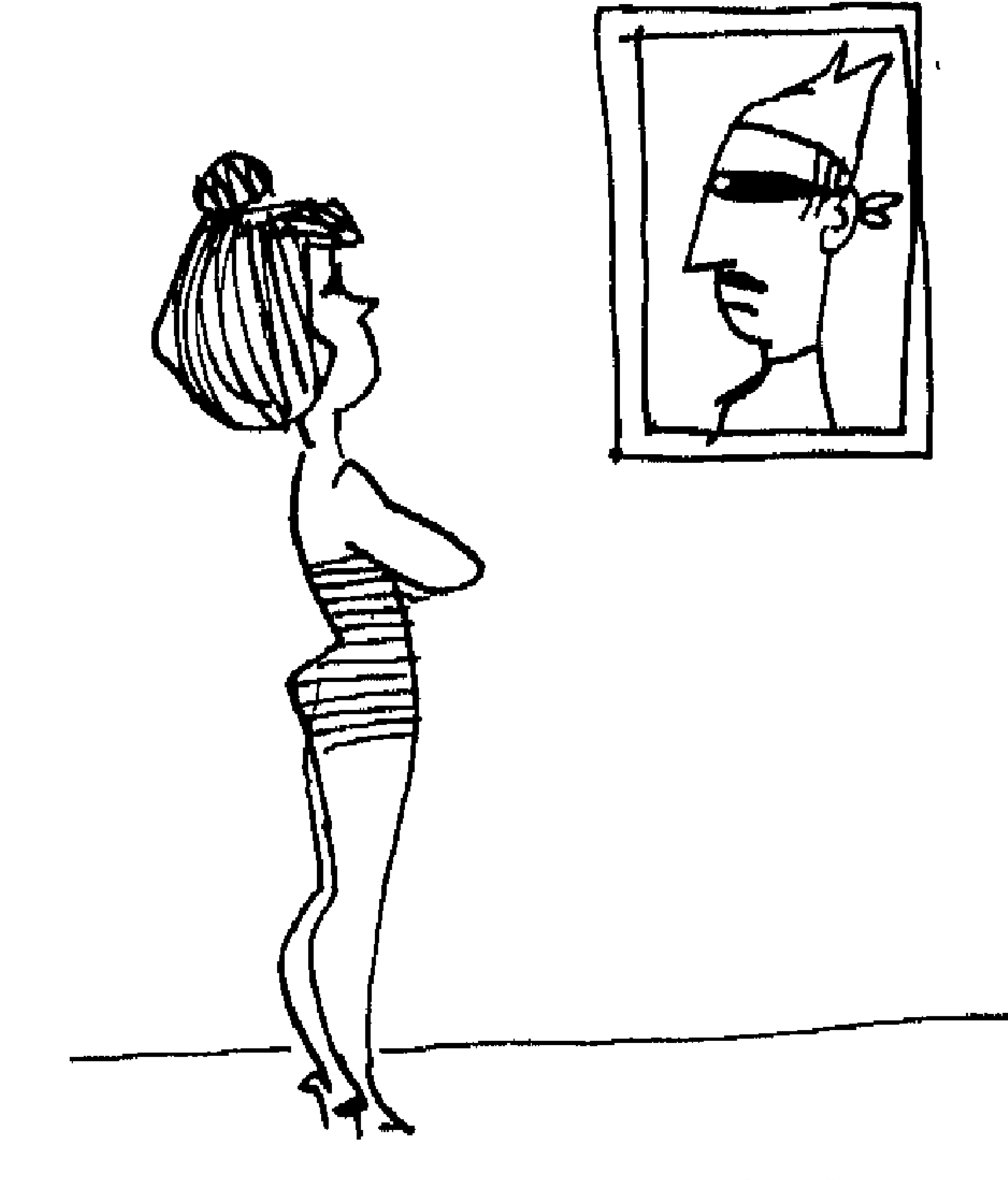
أن تهتم بمعارفها

الحب هو



الشعور بأنك مسئول من مصيرها

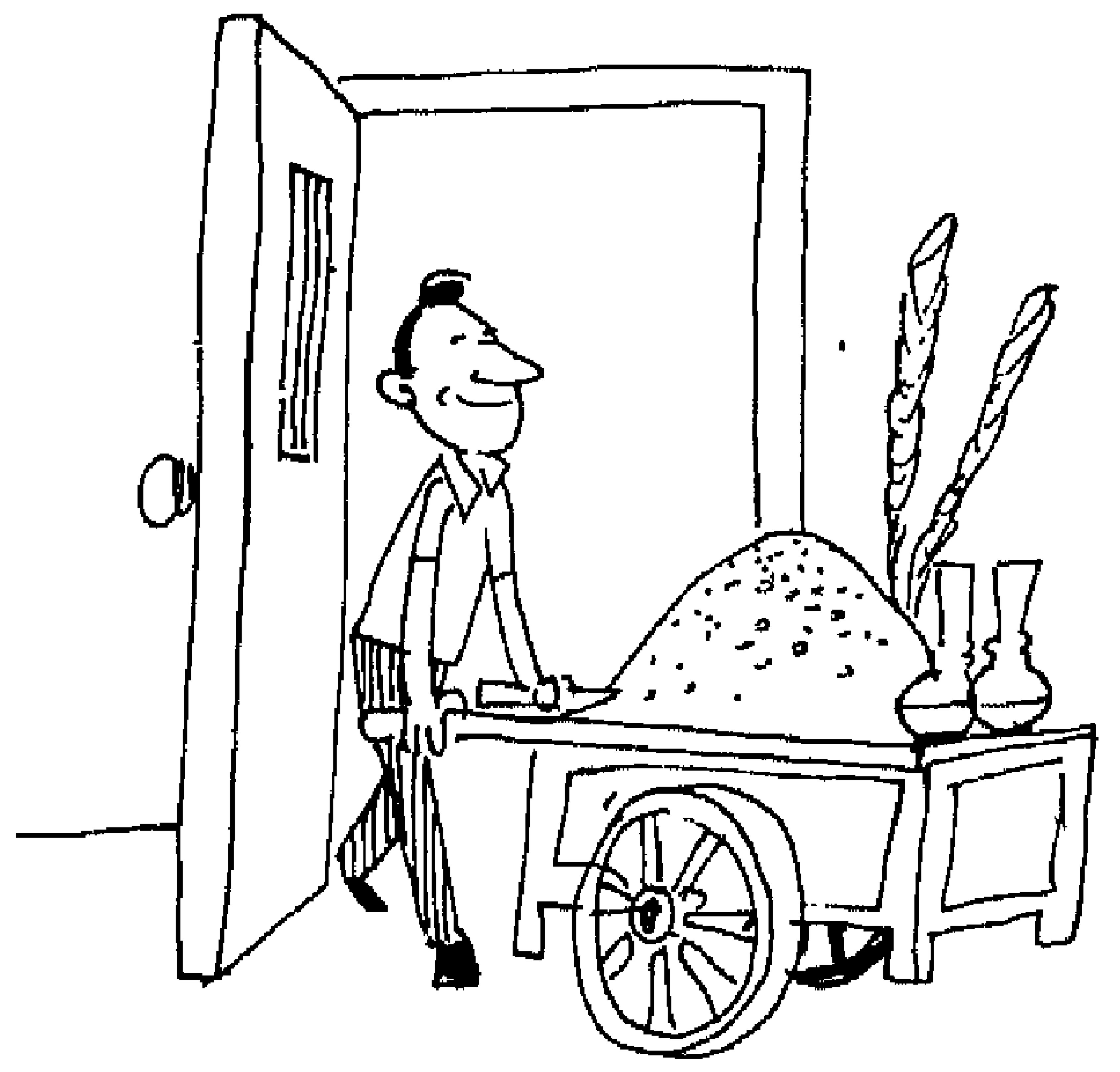
الحب هو



أن تحاولي معرفة تفاصيل ماضيه


الحب هو
التسامح مهما حدث منها

الحب هو



أن تحرص على ألفاظك معها

الحب هو



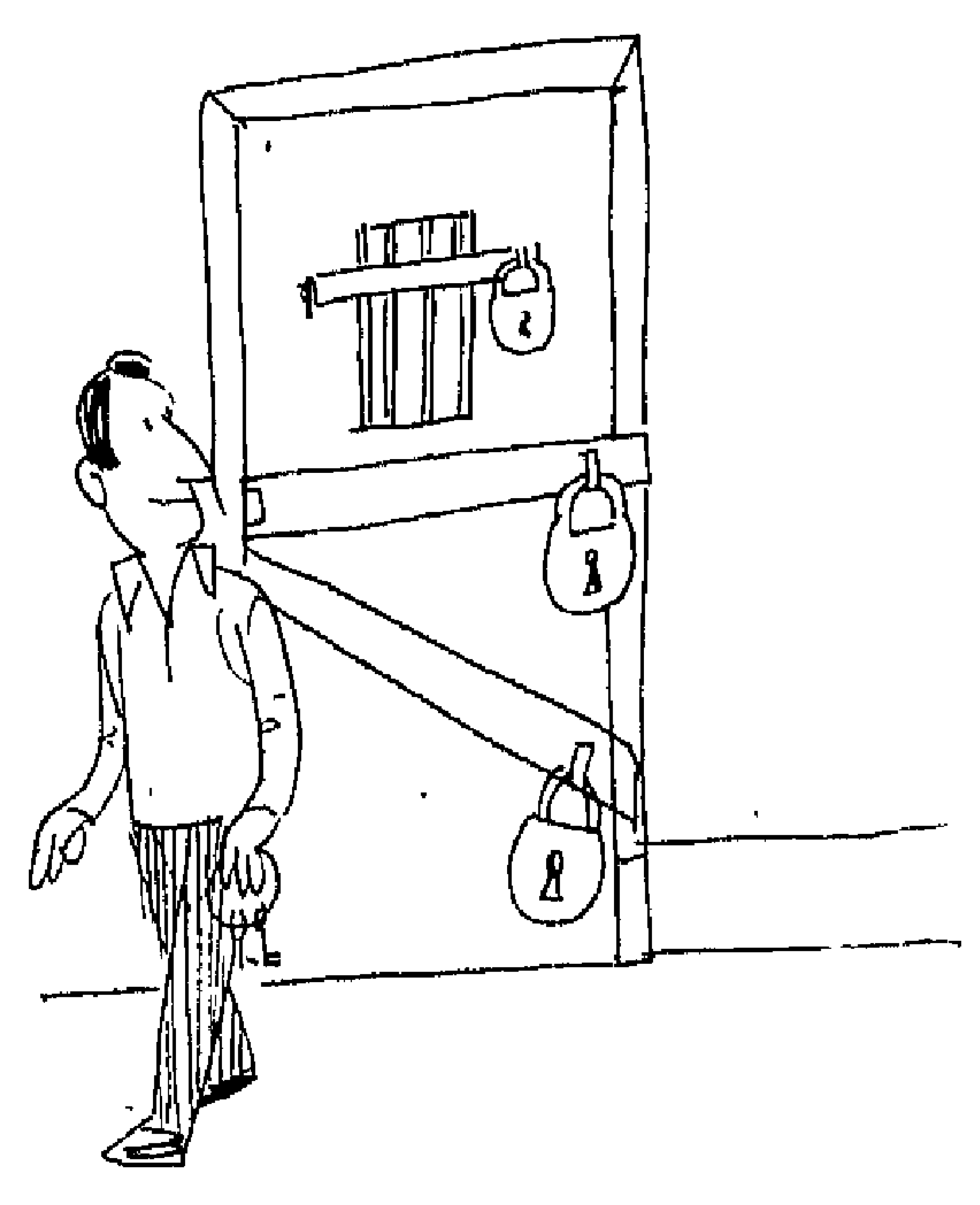
أن تكون صبورًا معها

الحب هو



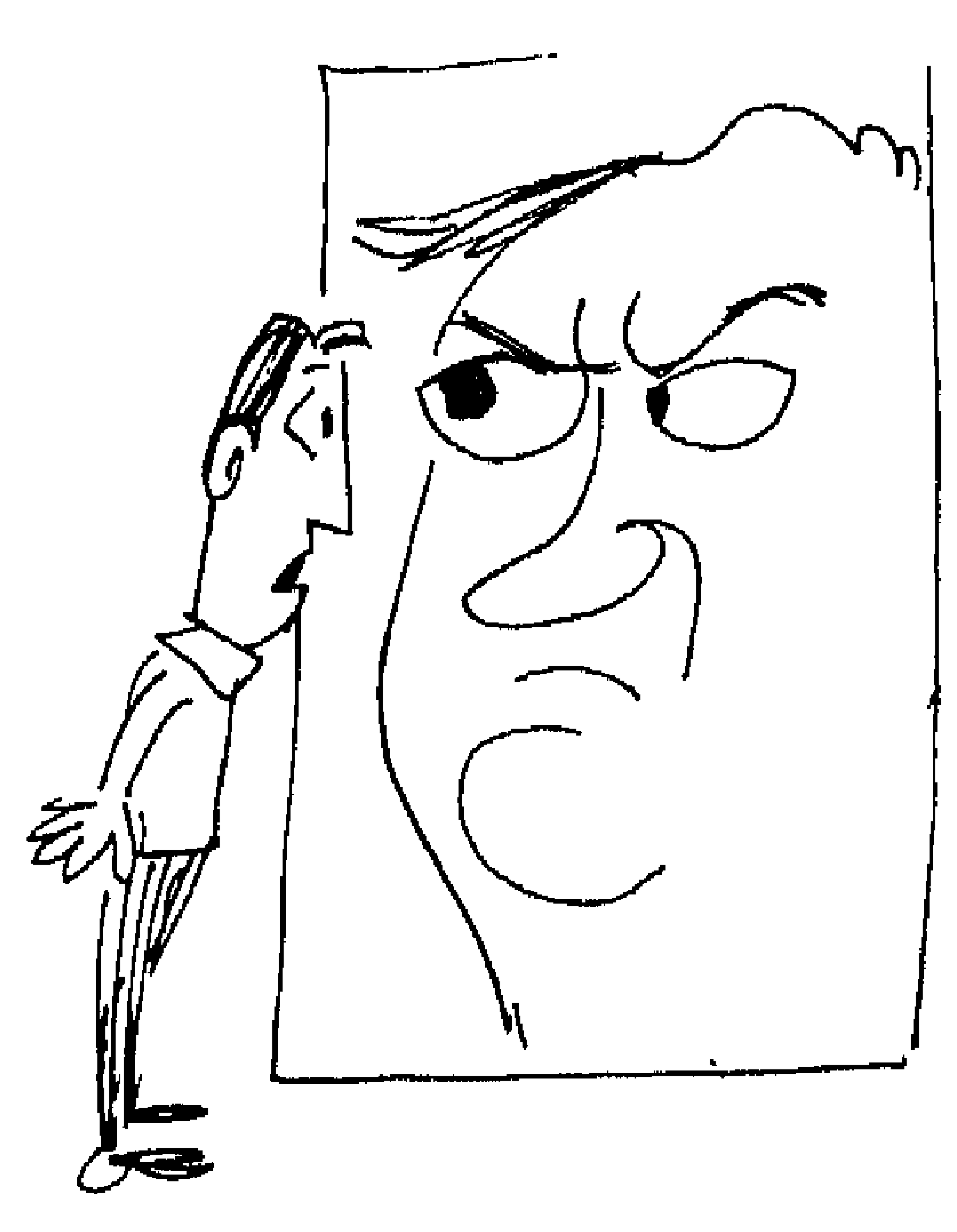
أن تبذل المستحيل لكى تحميها

الحب هو



الشعور بالثقة فيها

الحب هو



ألا يفارقك منظر عينيها

الحب هو



أن تختاري دائما الحديث المؤثر

الحب هو



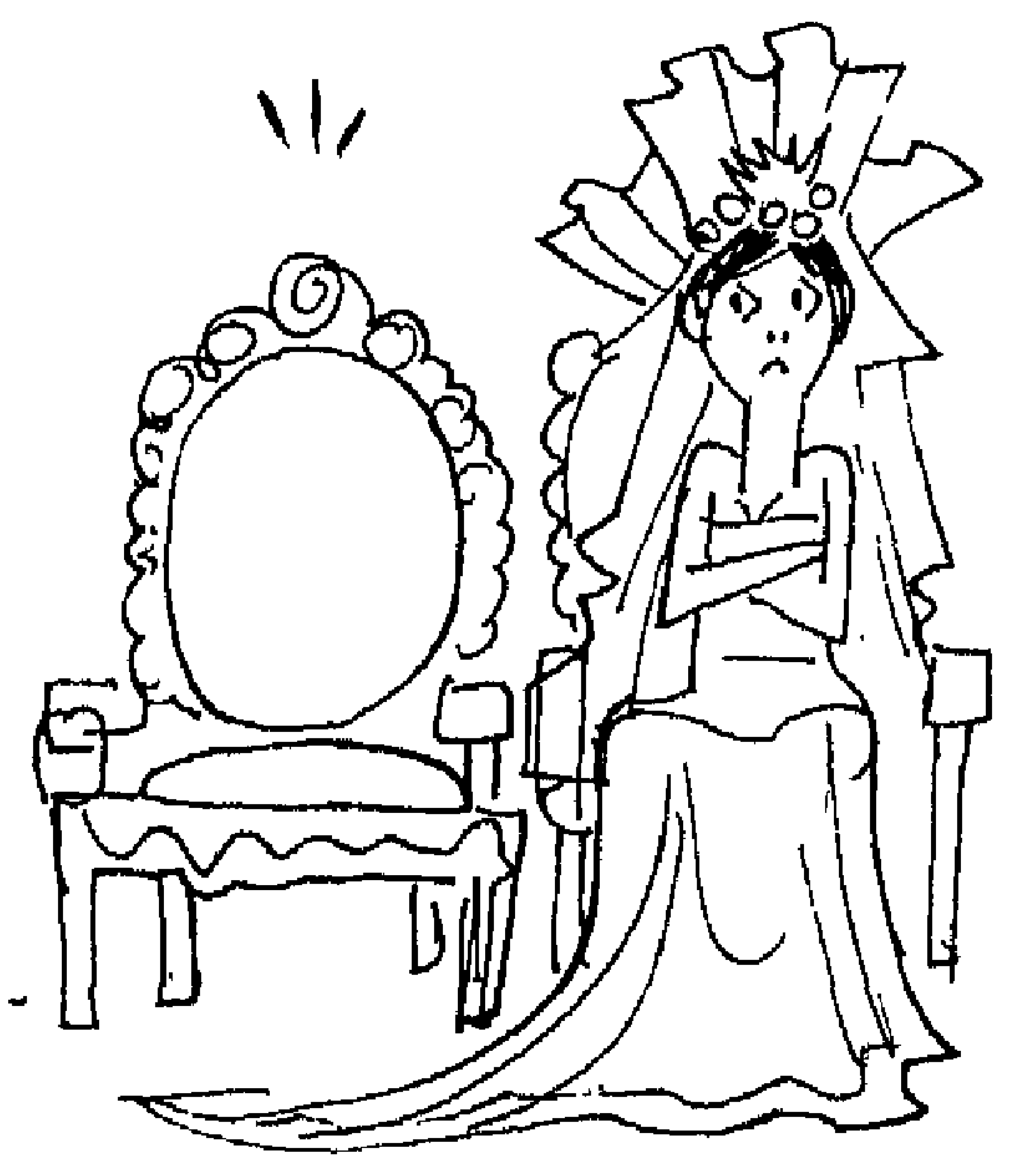
أن نتأثر برؤية الأشياء الخاصة بها

الحب هو



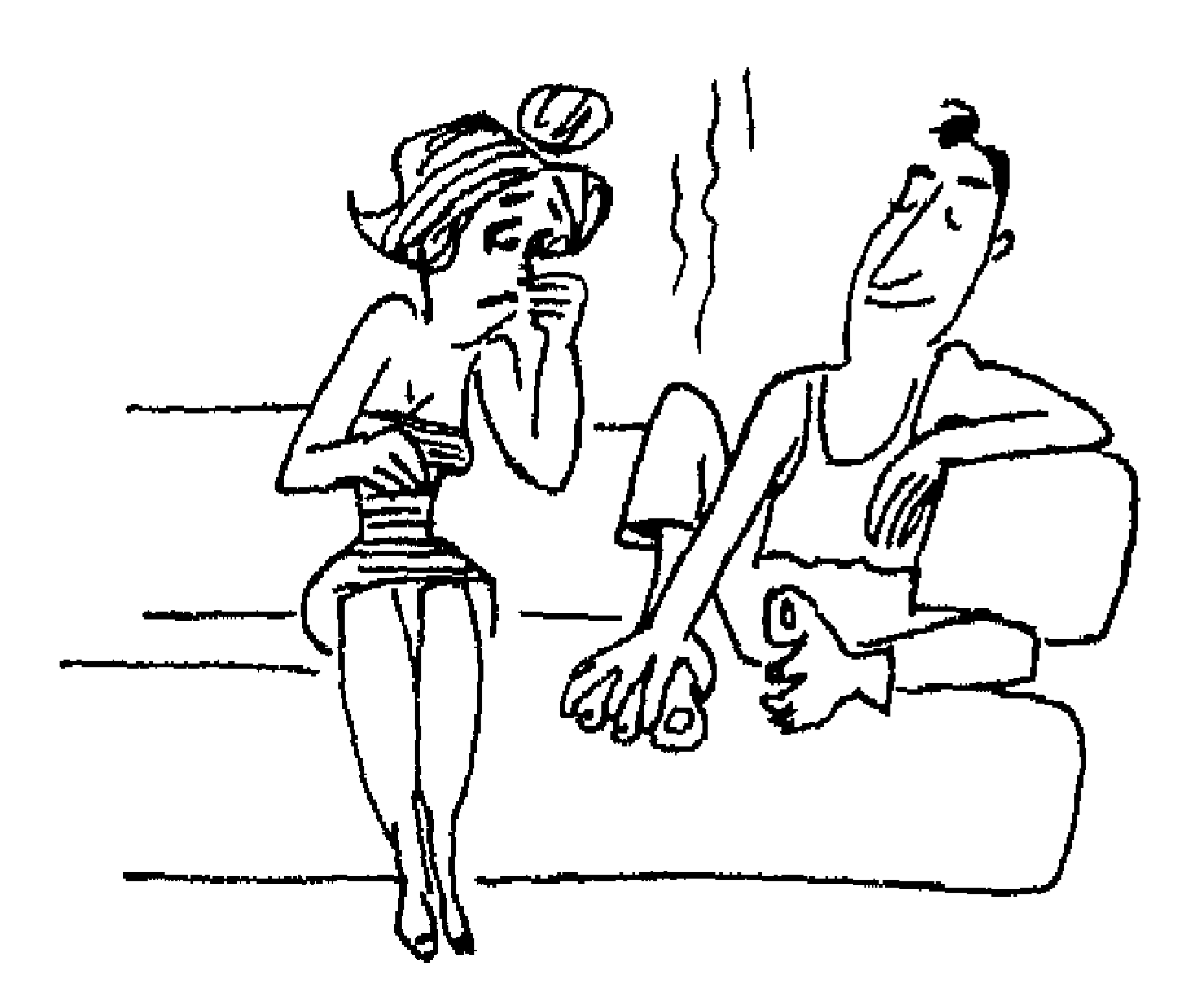
الإشتياق لمعرفة ما تقوله عنك

الحب هو



أن تعد لها المفاجآت

الحب هو



الشعور بأنه يتصرف على
طبيعته وهو معك

الحب هو



الفرحة بعد الخصام

الحب هو



أن تبحث معها عما يؤلمها

الحب هو



أن تهتم بكل كلمة تقولها

الحب هو



أن تفهم لغة عينيها

الحب هو



أن تعطيه الفرصة للتعبير
عن نفسه إذا كان خجولا

الحب هو

قوة التحمل

الحب هو



ألا تستطيع أن ترفض لها طلبا

الحب هو



أن تضحى من أجلها مهما كانت التضحية

الحب هو



أن تتعلق بها لدرجة التفرغ لها


الحب هو
أن تفتنك رقته

الحب هو



أن تعطيها الفرصة من وقت لآخر
لإثبات تفوقها

الحب هو



الشعور بأن هناك من يحس بآلامك



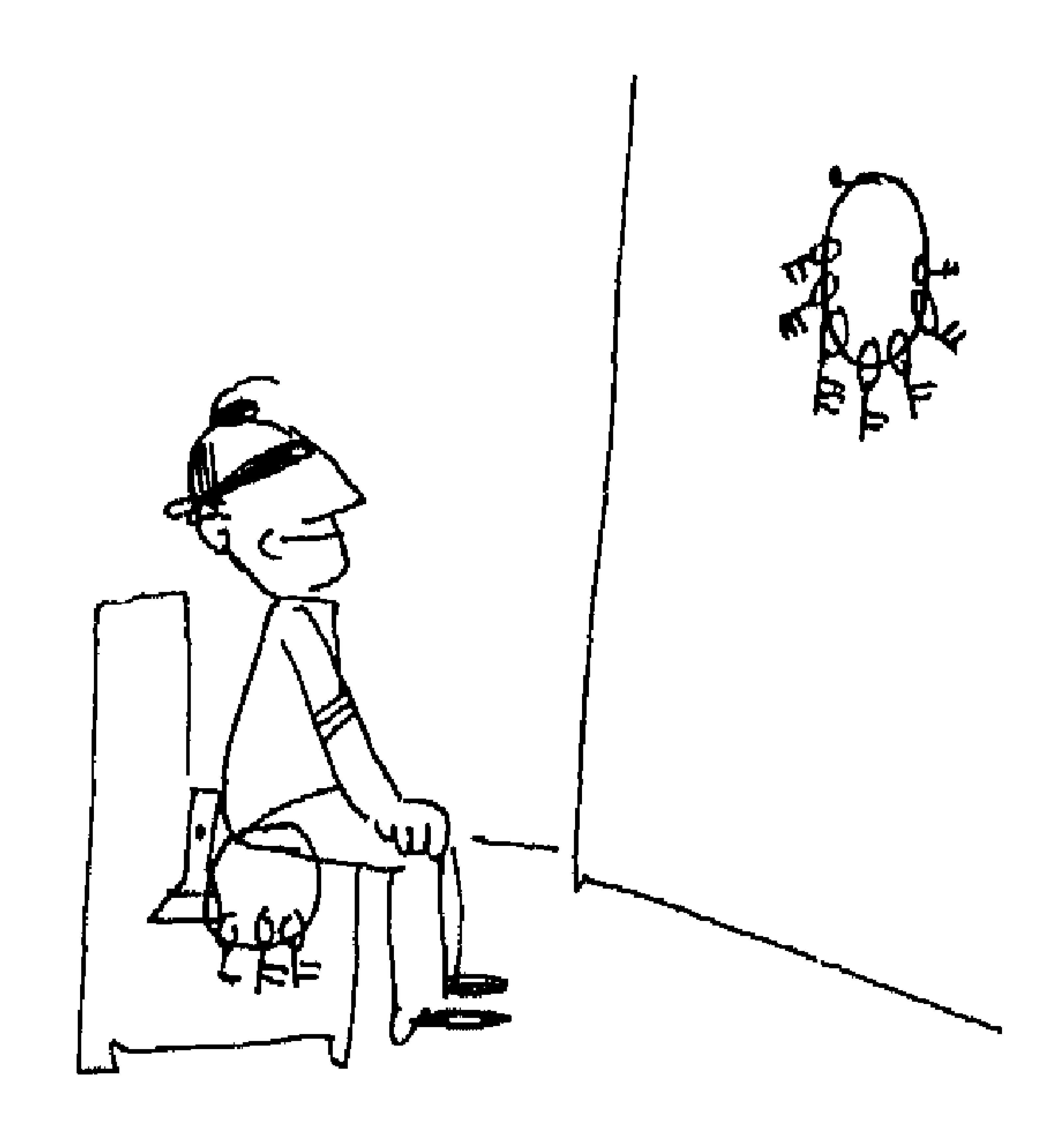
أن تعتذر لها عند تخلفك
عن موعدها

الحب هو



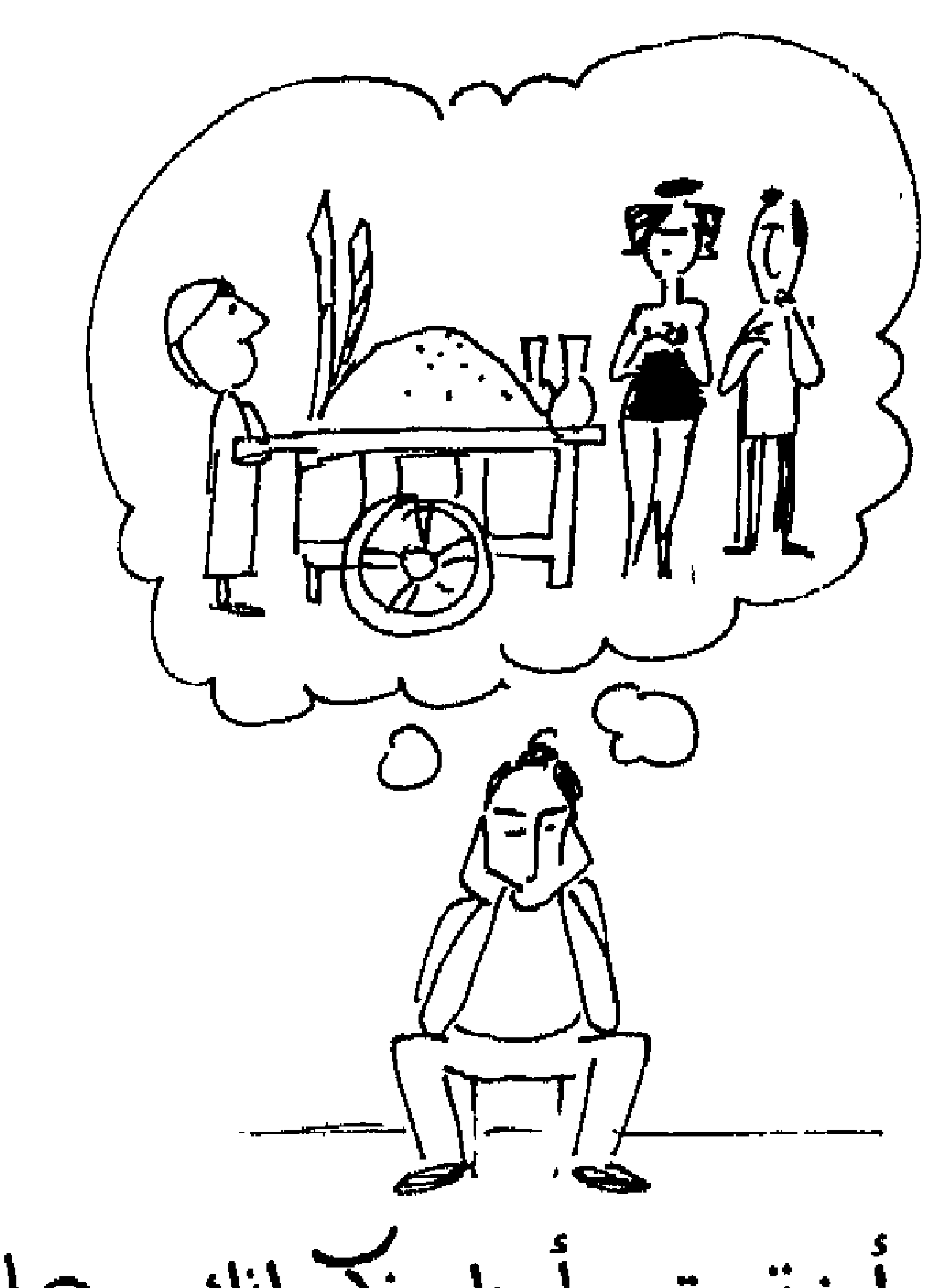
أن تتبع كل حرف تنطق به

الحب هو



أن تحتفظ بهداياها الثمينة لك

الحب هو



أن تستعيد أحلى ذكرياتك معها

الحب هو

أن تشاركها الآلام

أخبار اليوم

قطـاع الثقــافة

رقم الإيداع ٤٨٠٦ / ٩٨
الترقيم الدولى
I. S. B. N.
977 - 08 - 0733 - 8

قطاع الثقافة